The state in thought of Iman Ali (peace be upon him)

Assistant Professor Dr. Muhsin A-L Hajjaj
Basrah and Arab Gulf Studies Center
The University of Basrah

Abstract:

This paper dealt with concept of 'state' in thought of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) according to its contemporary elements as it provided by the sources of international public law. The study focused on concept of 'state' as it showed in holy Koran and then addressed the concept and functions in the thinking of Imam Ali (peace be upon him) who divided it into three elements or corners. Under each element there was a set of concepts that establishes for a fair state that preserve human dignity through a prosperous economy, political representation of individuals and respect for the other.

الدولةُ في فكرِ الإمام علي (عليه السلام)

أ.م.د. محسن مشكل فهد الحجاج (*)

مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصرة

المستخلص:

البحثُ دراسةٌ تحليليةٌ لمفهومِ الدولة في فكرِ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وفقَ عناصرها المعاصرة حسبما جاءت به مصادر القانون الدولي العام ، تناولَ البحثُ الدولة في القرانِ الكريم ثم تناول مفهومها ووظائفها في فكر الإمام علي عليه السلام مقسما إلى ثلاثة عناصر أو أركان أساسية للدولة وتحت كل عنصر جملة من المفاهيم تؤسس لدولة عادلة تحفظ فيها كرامة الإنسان من خلال اقتصاد مزدهر وتمثيل سياسي للإفراد واحترام الرأي الآخر

* mohsinalhajjaj@gmail.com

المقدمـة:

يسعى الإنسانُ منذُ أقدم العصورِ إلى تنظيمِ نفسه مع مجتمعهِ على وفقَ ضوابط تضمن لهُ العيش الكريم والحياة الآمنة ، وبما إن الحياة بحاجة إلى موازين تحدد الحقّ وتجسّد العدل فلابدّ من هيئةٍ تشرفُ على ضمان العدلِ وديمومة الأمان ، وهذا لا يأتي إلّا من خلالِ حكومة صالحة تمارس سلطاتها وفق دستور أو (شريعة) معينة على أفراد هذا الإقليم .

وما دعا الامام علي عليه السلام إلى اهتمامه بمقومات الدولة إلّا لكونها تشكل المبادئ الأساسية لحقوقِ الإنسان .

وعلى الرغمِ من إن البحث يعني بتاريخ الفكر الإسلامي أو الجانب الفكري للدولة إلّا إن الإمام جسّد هذا الفكر على أرض الواقع مما استدعى معرفة ظرفية كل نص وردَ عن الإمام عليه السلام ، وهذا يتبعه تفاصيل أخرى جزئية تعالج مشكلة طارئة لأن الحركة على أرض الواقع تُظهر أحياناً تداخل المصالح بين الأفراد مما يستوجب قانون جديد ، وبالتالي فان التنظير السياسي قد لا يسدّ ثغرات الدولة بدون تعايش الحاكم مع الواقع ، وبالنتيجة فان هذا التجسيد الواقعي للفكر يمهدُ للدولة الصالحة .

والمعروف إنّ فكر الإمام علي (عليه السلام) ينطلقُ من القرآنِ الكريم في تأسيس الدولة لذلك فان فكره يمثل الدولة القرآنية التي يُحترم فيها الجميع وترسخ من خلالها خطوات السلام العالمي .

والذي يميّز البحث إن منهجيته سارت حسب عناصر مفهوم الدولة المعاصرة ، فهو ليس رؤية فقط أو معلومات متناثرة لأقوال الإمام (عليه السلام) في الإدارة والسياسة بل بحث في شروط وضوابط لدولةٍ قويةٍ يسودها الأمن والأمان واحترام الآخر وعيش مكفول لكل أفراد الشعب .

ولا يخلو كل عملٍ فكري من صعوبات قد تواجه الباحث أثناء مسيرته منذُ جمع المادةِ حتى الكتابة النهائية ، والذي يخصُّ موضوعنا هو إن كلام الإمام علي (عليه السلام) حَمَلَ

اللغة العربية الراقية والفصحى الأصيلة ، فعباراته محبوكةُ الألفاظِ ومكثّفة المعاني ودقيقةُ الأفكار بحيث إن النص الواحد القصير بالإمكان توظيفه في جوانب عدّة من مستوياتِ الدولة.

ولكي يستطيع الباحث تكوين فكرة واضحة عن الدولة عليه الاستفادة من النصوص الواردة في تراث الإمام علي (عليه السلام) جميعها وعدم الإعراض عن بعضها لأنها تكمّل بعضُها البعض وإن كانت متفرقة زمانياً ومكانياً ، فهي أسلوب وفكر الإمام (عليه السلام) عن الدولة .

لقد شملَ البحث تعريف الدولة لغةً واصطلاحاً مركّزاً على عناصر الدولة في المفهومِ المعاصر ثم عرّج على موضوعة الدولة في القرآن الكريم .

ثُمّ تناولَ دور الحاكم تجاه شعبه ووظائف الدولة في فكر أمير المؤمنين عليه السلام مبيناً نظرية الإمام (عليه السلام) السياسية في الدولة ثـــمّ اهتمامه في القطاعات الأخرى من اقتصاد وأمن وقضاء وتمثيل سياسي للأفراد وحقّ المعارضة السياسية فضلاً عن المعاهدات والعلاقات الدولية

استند البحث إلى مصادر عدّة منطلقاً من القرآن الكريم بوصفه التشريع الأول لأحكام الدولة ثم مصادر التاريخ الإسلامي وكتب التفسير والفقه وغيرها ، فضلاً عن مصادر أخرى ثانوية أسهمت في سدّ بعض الثغرات التي يتطلبها البحث .

ولا ننسى المصادر الحديثة في تحليلها لبعض النصوص مما أعطى البحث أكثر اشراقة ورونقاً .

والله ولي التوفيق

١- الدولة لغةً واصطلاحاً:

الدولةُ لغةً هي العاقبةُ في المالِ والحرب ، يقال صارَ الفيءُ دولة بينهم يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا ، والقولُ أدالنا اللهُ من عدونا من الدولة والإدالة الغلبة [١] . ودالت الأيامُ أي دارت ، والدولة بالحربِ أن تدول إحدى الفئتين على الأخرى ، يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول[٢] .

والدولةُ أيضاً الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء [٣] والدُولة بالضم اسمٌ للشئ الذي يُتداول بعينه ، والدَولة بالفتح الفعل والانتقال من حال إلى حال[٤] .

قال الشاعر الطغرائي[٥] :

ما كنتُ أوثرُ أن يمتدّ بي عُمـري حتـى أرى دولة الأوغاد والسفـلِ

أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على وجلِ[٦]

والذي نعني به الدولة بالفتح وهي إشارة لتغيّر الحال وعدم ثباته ، واشتق اسم الدولة من التداول ، فالدولة هو اسم الشئ الذي يُتداول .

أمّا اصطلاحاً فالدولة هي وحدة سياسية تتألف من مجموعة من الناس يقيمون على إقليم محدد ويخضعون لسلطة سياسية في إطار تنظيم حكومي[٧] . أو بتعريف آخر هي مجموعة من الأفراد يقيمون على سبيل الاستقرار في إقليم معين ويخضعون لسيطرة هيئة حاكمة ذات سيادة[٨] .

ومن خلال هذه التعاريف للدولة المعاصرة نرى إنها تشمل ثلاثة عناصر لكي تمتلك صفة الدولة وهي الحكومة أو السيادة ، والشعب أي أفراد الدولة ، والإقليم وهي الأرض التي يقيم عليها مواطنو الدولة ، والسيادة تحتاج إلى السلطات القضائية ويجب أن تمتلك القدرة على ممارسة هذه الوظائف ، أما عنصر الإقليم فهو المساحة أو المنطقة الخاضعة لسلطة الدولة وهو إطارها الجغرافي ويشمل الأرض والماء والجو[٩] .

إلّا إنّ موضوع الترابطية بين الدولة المعاصرة والإقليم أمر حديث كونه يعود للقرن التاسع عشر وتوثق في القرن العشرين ، فالإقليم لم يكن ركناً أساسيا من عناصر الدولة عند اليونان والرومان ، فقد خلت تعريفات الدولة عندها من أي إشارة لذلك ، ولكن الوضع اختلف في النظام الإسلامي حيث ارتبط الإقليم بالدولة برابطة وثيقة وحتمية إذ سميت أرض المسلمين بدار الإسلام(١٠) .

ولذلك فأن أئمة أهل البيت (ع) اهتموا بإقليم وأراضي الدولة الإسلامية المسماة آنذاك (الثغور) فقد ورد في إحدى أدعية الصحيفة السجاديّة دعاء مخصّص لأهل الثغور وهم الجنود الذين يرابطون على الحدود بقوله (**اللهُمّ حصّن ثغورَ المسلمين بعزّتك .. وكثّر عدّتهم واشحذْ أسلحتهم وألطف لهم في المكر وألهمهم الجرأة وارزقهم الشدة وأيدهم بالنصرِ ، اللهُمّ وأيما مسلم أهمه أمر الإسلام فهمّ بجهاد واعرض له دون إرادته مانع فأكتبْ اسمه في الصابرين واوجب له ثواب المجاهدين**)(١١) .

إنّ موضوع الدولة وحقوق الأمة هو موضوع حديث بالنسبة للغرب مقارنةً بالإسلام ، فقد كان لسلطان فرنسا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر سلطة مطلقة على الدولة يتصرف فيها كما يتصرف بمقتنياته، فجاء إعلان الحقوق عام ١٧٨٩ بالنص الآتي (كلُّ سلطان يصدر أساسا عن الأمة ، وإن هذا السلطان واحد لا يتجزأ ولا يصح التنازل عنه فالأمة مصدر قوة وقوام كل سلطان يصدر أساسا عن الأمة ، وليس الدولة سوى الأمة منظمة وفقاً للشريعة)(١٢) .

فإذا تتبعنا عناصر الحضارة الإسلامية وجدناها عناصر موجودة في كل حضارة فيشمل التنظيم السياسي والمجتمع والثقافة وينبغي أن نعرف إنّ قيام جماعة متحضرة لا يتصور إلا في ظل قانوني أو دستوري ، وهذا النظام في الإسلام يتمثل في الشريعة ، فالدين الإسلامي عكس بعض الأديان فهو عقيدة ونظام يجمع بين الدين والقانون(١٣) .

وهناكَ آياتٌ كثيرة تشير إلى الحكومةِ على وفقَ الدستور الإسلامي، وهو القرآن الكريم، مثل قوله تعالى ﴿ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [١٤] وغيرها من الآياتِ السياسيةِ والاقتصادية والإدارية والاجتماعية والتي سنتعرض لها لاحقاً بقدر تعلقها بالدولة .

وقد تناولَ مفكرو الإسلام منذُ عصوره الأولى موضوعة الدولة مركزين على السيادة أو الحكومة والتي سميت بالإمامة أو الخلافة التي من واجبها حراسة الدين وسياسة الدنيا[١٥] ، وقد ذكر الماوردي النظريات السائدة آنذاك في إدارةِ الدولة، حيث يحدد في تقليدِ الأمارة نوعين: عامةٌ وخاصة ، العامة النظر في تدبيرِ الجيوش وأحكام القضاة وأحكام الجباية والخراج وتقليد الحال وحماية الدين وغيرها ، أما الخاصة فتقتصر على تدبير الجيوش وسياسة الرعية وحماية البيضة [١٦] .

وهذا يشبه في عصرِنا الراهن مسألة الحكومة (الاتحادية) أو المركزية،وهكذا فان النظريات الإسلامية في عصورها الأولى كانت أكثرُ تجربة وحنكة إدارية من العصر الحديث إذ إنّها جعلت إدارة بعض الولايات مركزية والأخرى اتحادية (فدرالية)،أي ذات صلاحيات أوسع .

ويسمي ابن خلدون الاجتماع الإنساني في إقامة دولة وتنظيماتها بالعمرانِ لأن الإنسان مدَني بطبعهِ ، ولم يكملْ وجود الناس بدون الاجتماع وما أراده الله من اعتمارِ العالم بهم واستخدامه إياهم وهذا هو معنى العمران ، وهذا إذا حصل للبشر وتم عمران العالم بهم فلابد من وازع يدفع بعضهم عن بعض لما في طباعهم من العدوان والظلم ، وهذا هو معنى الملك فلابد من الإتباع لرئيس اذ يقول ابن خلدون (وتزيد الفلاسفةُ على هذا البرهان حيثُ يحاولون إثبات النبوة بالدليل العقلي وإنها خاصية طبيعية للإنسان فيقررون هذا البرهان إلى غاية وانه لابدَّ للبشرِ من الحكمِ الوازع وهذا الحكم يكون بشرع مفروض عند الله)[١٧] .

وفي حديثهِ عن السيادةِ أو الحكومة يرى انه يجب أن تمتلك القدرة والقوة في فرض القانون وبسميها التغلب فلابدّ من قوانين سياسية مفروضة ينقاد الناس إلى أحكامها كما كان

للفرس والروم وغيرها من الأمم ، فإذا خلت الدولة من هذه السياسات لم يستتب أمرها ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ (١٨) .

فإذا كانت هذه القوانين مفروضة من العقلاء والأكابر كانت سياسة عقلية وإذا كانت مفروضة من الله بشارع يقرها كانت سياسة دينية(١٩) .

وهنا يميّز ابن خلدون بين نظامين هما النظام الديني والنظام الوضعي ولكنه فيما بعد يتبنى فكرة إنّ السياسة والملك همـا كفالة للخلق وخلافة الله في العباد لتنفيذ أحكامه فيهم(٢٠).

وحينما سُئل السيد محمد باقر الصدر بأن هناك من يدعي أنّ الدولة من صنع الأرض ولا ربط لها بالسماء، وإن أي محاولة لهذا الربط تبقى شعار بدون مضمون ، أجاب : أن الدولة ظاهـرة اجتماعية أصيلة فـي حياة الإنسان وقـد نشأت هذه الظاهرة على يد الأنبياء ورسالات السماء ، فهم الذيـن قاموا بتنظيم مجتمع قائم على أساس الحـق والعدل قال تعالى﴿كَـانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (٢١).

من خلال هذا النص نلاحظ إنّ الناس كانوا أمة واحدة في مرحلة تسودها الفطرة وتوحد فيها تصورات بدائية للحياة وحاجات بسيطة ثم تمت من خلال الممارسة الاجتماعية للحياة والمواهب والقابليات وبرزت الإمكانات المتفاوتة . واتسعت آفاق النظر فنشأ الاختلاف وبدأ التناقض بين القوي والضعيف وأصبحت الحياة بحاجة إلى موازين تحدد الحق وتجسد العدل ، وفي هذه المرحلة ظهرت فكرة الدولة على يد الأنبياء ، فقاموا بدورهم في بناء الدولة السليمة ، والله هو الذي وضع أسسها وقواعدها(٢٢) .

وقد توضّحت المعالم العامة للدولة في فكر الإمام علي عليه السلام بشكل بارز من خلال عهده الذي كتبه لمالك الاشتر ألنخعي (٢٣) بقوله ((هذا ما أمر بهِ عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده إليه حين ولّاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها))(٢٤) .

فقد تجلّت في هذا النص عناصر الدولة الرئيسية من شَعَب اسماهم الإمام (أهلها) ، وأرض اسماها (بلادها)، وسلطة حاكمة تمثل الدستور وهي أحكام الله من خلال الوالي مالك الاشتر النخعي .

فالنص شمل المحور الاقتصادي للدّولة وهو مرتبط بالأرض أو الاقليم،وكذلك تضمن محور عسكري وامني بقوله((وجهاد عدوها)) وهو يتصل بالعلاقة مع الدول الأخرى،وما يتعلق بالجانب الاجتماعي والعمراني للبلاد فقد تجلى في قوله((استصلاح أهلها وعمارة بلادها)) .

وما له علاقة بتمثيل الشعب في حكومة الدولة يقول الإمام ((وليكن أَحَبُ الامور إليك أوسطها في الحق واعمّها في العدل واجمعها لرضا الرعية))[٢٥] .

وفي قوله ((واجمعها لرضا الرعية)) إشارة واضحة لتمثيل الأمة أو الشعب في حكومة أمير المؤمنين (ع) وهكذا فأن الإمام سبق الدولة الحديثة فيما يسمى بالديمقراطية أو حكم الشعب سواء من الناحية النظرية أم التطبيقية .

٢- الدولةُ في القرآن الكريم :

اهتمَّ الإسلامُ ببلورةِ الوعي السياسي وفتح الذهنية العامة أمام الاحداث،فقد فرض على المسلمين التدخل الايجابي في الشؤون الوطنية والزمهم السهر على مصالحهم فليس لأحد أن يقف موقفاً سلبياً أمام مصلحة البلاد، فقد ورد عن رسول الله (ص) قوله ((من أصبحَ وهو لا يهتمُّ بأمورِ المسلمين فليس منهم))[٢٦].وورد نفس الحديث عن الكليني مع إضافة ((ومنْ سمعَ رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليسَ بمسلم))[٢٧] وعند الأصبهاني ورد كالتالي ((ومن لم يمسي ويصبح ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولأمامه ولعامة المسلمين فليس منهم))[٢٨] .

ويوثقُ السيد جعفر العاملي هذا الحديث بقوله ((إنّ حُب الوطن منسجم مع أهداف الإسلام وهو ليس حب عشوائي بل منطلق إيماني واقعي لأن بالوطن تعلو كلمة الله وانه محل استقرار وهدوء ويوضع بناء القوة فكرياً وروحياً[٢٩] . وفي هذا الحديث أوضح الدلالة على التلاحم وضرورة نشر الوعي السياسي بين المسلمين ، وربما إنّ السياسة أو المؤسسة السياسية

هي من المؤسسات المهمة في أي بلد كونها تدير باقي المؤسسات ، فالسياسة هي الحاكمة على كل شيء وهي التي توجه البلد بالاتجاه الذي تختاره[٣٠] .

أنّ التأكيد على البلد (الإقليم) لأن الجماعة تحتاجه لتقويم شخصيتها وتنظيم حياتها ، فهذه الأهمية للوطن لا تنبع من كونه موقعاً جغرافياً يقيم عليه السكان وحسب وإنما لأهميته المعنوية لوجود الدولة ، وما يشير لذلك إنّ النبي (ص) سألَ أحد الصحابة كيف تركت أهل مكة قال :((تركتهم وقد جيدوا وتركت الأذخر [٣٠] وقد اعذق[٣١] وتركت الثمام[٣٢] وقد خاص[٣٤] فأغرورقت عينا رسول الله (ص)))[٣٥] .

وورد عن أمير المؤمنين (ع) قوله ((من كرمِ المرء بكاءه على ما مضى من زمانه وحنينه إلى أوطانه وحفظه قديم إخوانه))[٣٦] .

وقال أيضا : عُمّرت البلدان بحب الأوطان [٣٧] ومن المؤكد أن هذه الأحاديث تدلّ على إن حب الوطن من علائم الإيمان[٣٨] .

إنّ الدولة في القرآن الكريم هي دولة الصالح العام أي الدولة التي توجه كل ما تملك من سلطان إلى تحقيق الخير العام لكل الناس بصرف النظر عن الجنس واللغة والدين ، وهناك ظواهر قرانية عديدة تؤكد هذه الحقيقة منها آيات تستهدف توجيه الناس نحو استثمار الموارد الطبيعية التي سخرها الله للبشر كقوله تعالى ﴿**هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا** ﴾[٣٩] .

وآياتٌ أخرى تناولت التشريعات والأحكام مثل الأوامر والنواهي ، ومجموعة أخرى تناولت تفويض الله للإنسان في الأمور التي تحقق الصالح العام كأمور السياسة والاقتصاد والإدارة ، ويتصل بكل واحدة من هذهِ المجموعات الآيات التي توجه الإنسان نحو التعقل والتذكر والتدبير وان هذا النوع من الآيات هو الذي يضع الأسس الفكرية التي يجب أن تقوم عليها دولة الصالح العام[٤٠] .

وما يشير إلى مفهوم الدولة في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾[٤١] والمراد هنا إقامة العدل ، والكتاب هو الذي يتضمن الأحكام [٤٢] .

فالكتاب هو دستور الدولة،وإقامة العدل هي أهم وظيفة للدولة الصالحة .فالهدف الحقيقي من بعثةِ الأنبياء هو إقامة العدل والقسط في الناس وتنظيم حياتهم ولا يتم ذلك إلاّ بالحكومة[٤٣] .

فقوله تعالى ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [٤٤] هذا خطابٌ ليس فقط للقضاء بل إلى من يمسكون بأيديهم زمام الامور[٤٥] . وقوله تعالى ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [٤٦] يعني قوينا ملكه بالجنود والهيبة ، فضلاً عن قدرته على إصابة الحكم والقضاء بالحق [٤٧]. وقوله تعالى﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾[٤٨] وفقاً لهذه الآية وحسب تفسير الثعالبي إنّ على المؤمن أنْ يمتثل لأوامر النبي (ص) أحبت نفسه ذلك أو كرهت[٤٩] وهذا الامتثال يشير إلى سيادة الدولة المتمثلة بحكومة الرسول (ص) .وقوله تعالى﴿ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾[٥٠] بمعنى سلطنة بنصرتي على ما أهم به من الأمور [٥٢] أو اجعل لي ملكا ناصراً على من ناوأني[٥٢] .

والدليـــل المفسر لشرعيةِ الدولـــة الاجتماعيـــة والتاريخية قولـــه تعالى ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ ﴾[٥٣] .

إذن حينما اختلفَ الناسُ وتناقضتْ المصالح احتاجوا إلى التنظيم فكان رفع هذه الاختلافات وإيجاد الاتحاد في كلمتهم في صورة الدعوة إلى إقامة الدين وعدم التفرقة فيه لأنه يضمن اجتماعهم الصالح[٥٤] .

وقولـــه تعالى على لسانِ النبي يوسُف عليه السلام﴿ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾[٥٥] .

يرى بعض المفسرين أن النبي يوسف كان يملك مصر وبراريها[٥٦] .

وفي الوقت الذي تتجه الفلسفةُ السياسية الحديثة نحو اعتبار السلطة (القدرة) مركز الثقل والمحور في السياسة والقول بامتيازها عن سائر العلوم الاجتماعية والنشاطات الإنسانية ، ذهبَ المفكرون المسلمون تبعاً لآيات القرآن إلى اعتبار السياسة من مقولة الهداية التي تكفل بها الدين والغاية التي ترمي إلى سمو الإنسان وتكامله فليست السياسة والحكومة مطلوبة لذاتها ولكنهما يلعبان دوراً هاماً في توجيه المجتمع وهدايته والسياسة بما هي إدارة شاملة للمجتمع الإسلامي وهداية الأمة والسعي إلى توفير مستلزمات ومصالح المسلمين فهي الاسلام بعينه ولا يمكن الفصل بين الإسلام وهذا النوع من السياسة[٥٧] .

إن السياسة التي تُفسر بتنظيم امور دنيا الناس على أحسن وأرفه وجه هو مضمون قوله تعالى ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾[٥٨] .

(الإصر) الذنب ، والإصر عهدهم ومواثيقهم في تحريم ما احل الله فهو ما غلظوا على أنفسهم[٥٩] . والله سبحانه وتعالى يريد تسهيل التكليف وتحميل العبء وهكذا فأن الإسلام يتبنى إصلاح شؤون الحياة الإنسانية وتخليصها من كل دخيل خرافي،ووضع الإصر والأغلال التي اختلقتها الأوهام والأهواء[٦٠]ويكون رفع الأغلال من خلال الشرائع والسنن القائمة بمصالح العباد في حياتهم الدنيوية والآخروية،فهي ليست أوهام جافة تقليدية لا روح فيها [٦١].

وفيما يتعلق بحق الشعب أو الأمة في ممارسة دورها السياسي فأن الإسلام منحها ذلك من خلال القاعدتين القرآنيتين في قوله تعالى ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [٦٢] وقوله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [٦]

فالنص الأول يعطي للأمة صلاحية ممارسة دورها عن طريق الشورى ما لم يرد نص خاص على خلاف ذلك . والنص الثاني يتحدث عن الولاية ، وان كل مؤمن ولي الآخرين وينتج عن ذلك الأخذ بمبدأ الشورى وبرأي الأكثرية عند الاختلاف ، وهكذا وسع الإسلام مسؤوليات الخطين المرجع والأمة[٦٤] .

فالسياسة الإسلامية تباين السياسة العالمية اليوم ، ذلك إنها تسير في مزيج من الإدارة والعدل والحب الشامل وحفظ كرامة الإنسان وان السياسة بمفهومها المعاصر هي القدرة على إدارة دفة الحكم والأخذ بالزمام مهما كلفت هذه الامور في إهدار كرامة الإنسان[٦٥] .

وما يشير إلى هذا أن الرئيس أو الحاكم لا يقتل قاتله أي انه لم يبادر بالتضييق على شخص يعلم انه يكرهه وسيأتي زمان يقتله ، فعلي بن ابي طالب الذي يمثل رأس الدولة كان يقول لأبن ملجم [٦٦] أنت قاتلي فيقول ابن ملجم : إذا عرفت ذلك فأقتلني ، فيقول الإمام (ع) لا يحل ذلك أن اقتل رجلاً قبل أن يفعل بي شيئاً[٦٧] .

وفيما يتعلق بدبلوماسية الإسلام فأن الأساليب الراقية في استقبال الوفود تتجسد في سياسة الرسول (ص) مع الآخر فكان يحتفي بالوفود القادمة إليه ويرحب بهم ويقدمهم في المجالس ويؤنسهم بالحديث ويتلقاهم بطلاقة وبشر ويكلمهم بلين ورفق ، وكان إذا قدم الوفد أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك احتراماً للوافدين[٦٨] .

ومن المعلوم انّ الدولة احتلت مكانة محورية في التحليل السياسي وصولاً إلى المرادفة بين دراسة السياسة ودراسة الدولة .

فلا يخفى هذا الأمر على الرسول (ص) وأهل بيته (ع) فقد اهتموا بأمر سياسة البلاد والعباد كقول الرسول (ص) للأئمة (ع) : أنتم ساسة العباد [٦٩] ، وحديث آخر : أن الإمام عارفٌ بالسياسة[٧٠] .

وقال النبي (ص) : كان بنو إسرائيل تسوسهم أنبياؤهم[٧١] .

وقال الإمام علي (ع) : خير الساسيات العدل[٧٢] .

وفي كتاب بعثه لمعاوية قـــال الإمام فيه ((ومتى كنتـــم يا معاوية ساسة الرعية وولاة أمر الأمة))[٧٣] .

وفي كتاب الإمام (ع) لمالك الأشتر : فأصطفِ لولاية أعمالك أهل الورع والعلم والسياسة[٧٤] .

وهنا لم يكتف الإمام بصفة الورع للوالي بل ألحقها بصفة العلم والسياسة .

وقال الإمام الحسين (ع) إنّ الله ندبنا لسياسة الأمة [٧٥] ، وورد عن الإمام الصادق (ع) قوله ((إنّ الله عز وجل أدّب نبيه ثم فوض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده[٧٦] .

إذن وفقاً للآيات القرآنية السالفة وأحاديث النبي (ص) وأهل بيته (ع) فإن الإسلام يمهد لإقامة دولة يحترم فيها الإنسان لكونه خليفة الله في الأرض حيث قال تعالى ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً ﴾[٧٧] .

وحسبما أسلفنا إنّ للدولة عناصر واركان فهل للدولة الاسلامية هذه الأركان، الركن الأول هو السلطة أو الولاية أو الحكم وهي صفة من يتولى سياسة الدولة وينظم شؤونها وفق القانون ولها وجهان السياسة الداخلية والسياسة الخارجية، وفي النصوص الإسلامية أطلق على رئيس الدولة لقب الإمام بمعنى من يتولى الامارة والرئاسة ثم ظهر لقب خليفة ، والركن الثاني من أركان الدولة هو الشعب ويتكون في الدولة الإسلامية من المسلمين وغير المسلمين ويسمون المعاهدين أو أهل الذمة،لأن المفهوم الإسلامي للأمة هو المفهوم الإنساني المبني على الحرية الإنسانية والملائم لتطور التاريخ وحركته وهو في الوقت نفسه أخلاقي لأنه يتجه نحو التقاء القوميات على صعيد إنساني ويتجاوز التقسيمات القبلية والقومية والعنصرية والإقليمية هادفاً للوحدة الإنسانية،والركن الثالث للدولة هو الإقليم أو الأرض وسمي بدار الإسلام [٧٨] .

واستناداً لما تقدم يمكن تعريف الدولة الإسلامية بأنها مجموعة من ألافراد مسلمين وغير مسلمين يقيمون على رقعة من الأرض ويلتزمون بالقواعد والأحكام الإلهية في نطاق العقيدة ويخضعون لسلطة سياسية تلتزم بما أمر به الشارع[٧٩] .

كان الرسول (ص) يترأس جميع أجهزة التنفيذ في إدارة المجتمع الإسلامي ، فأن القوانين والأنظمة الاجتماعية بحاجة إلى منفذ ، في كل دول العالم لا ينفع التشريع وحده ، بل ينبغي ان تعقب سلطة التشريع سلطة التنفيذ ، لذلك قرر الإسلام إيجاد سلطة لتنفيذه ، وفي الإسلام تنظيمات متنوعة لنظام اجتماعي متكامل وعلاقات الجوار وعلاقات الاسـرة والعشيرة وأبناء

الوطن ، وتشريعات تخص الحرب والسلم والعلاقات الدولية والأحكام الجزائية والحقوق التجارية والصناعية والزراعية[٨٠].

ومع كلِّ هذه الأدلة على امتلاك الفكر الإسلامي لعناصر الدولة من تشريعات وحكومة وشعب فأن الحركة اليهودية والاستعمار رسموا للإسلام صورة مشوهة في أذهان العامة وغرسوها حتى في المجامع العلمية حتى لا يفكر المسلمون في السعي لتحرير أنفسهم عن طريق تأسيس حكومة تضمن لهم سعادتهم ، فأثاروا شبهة فصل الإسلام عن نظام الحكم ، ومن المؤسف ان تكون لهذا كله آثاره السيئة ليس في نفوس العامة بل لدى الجامعيين وطلبة العلوم الدينية أيضا[٨١] .

ويعدَ السيد محمد باقر الصدر أوّل مفكر إسلامي معاصر وقع عليه عبء ابتكار نظرية إسلامية لتفسير أصل نشأة الدولة استناداً الى مصدري الشريعة في القرآن والسنة حيث وصف الدولة بعد قيامها في إيران عام ١٩٧٩ بأنها (حلم الأنبياء)[٨٢].

ويرى السيد الصدر أن الخلافة التي تتحدث عنها الآيات (خلافة الأرض) تدل على تحمل الإنسان لأعباء هذه الخلافة بوصفها أمانة عظيمة ينوء الكون كله بحملها قال تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ﴾[٨٣] .

إنّ رفض حملها من قبل السموات والأرض والجبال لعدم اشتمالها على صلاحية التلبس وتجافيها عن قبولها ، الإيحاء في هذه الآية على إن الأمانة ثقيلة لا يتحملها السموات والأرض والجبال ، وحملها الإنسان أي اشتمل على صلاحيتها والتهيؤ للتلبس بها ، وبمعنى ادق لكون الإنسان قابلاً للتلبس بما يفاض عليه من ذلك الارتقاء من حضيض الظلم والجهل إلى أوج العدل والعلم [٨٤] أي إنّ الإنسان متحملاً لهذه الأمانة قادراً عليها[٨٥] .

واستخلاف الله تعالى خليفة في الأرض لا يعني استخلافه على الأرض فحسب بل يشمل كل ما للمستخلف سبحانه وتعالى من أشياء تعود إليه والله هو رب الأرض وخيراتها ورب الإنسان والحيوان وكل دابة تنتشر في أرجاء الكون . وهذا يعني مفهوم الإسلام الأساسي من

الخلافة وهو أن الجماعة البشرية في الحكم وقيادة الكون وأعماره اجتماعياً وطبيعياً ،وصفات الله وأخلاقه من العدل والعلم والقدرة والرحمة وردع الجبارين هي مؤشرات للسلوك في مجتمع الخلافة وأهداف الإنسان والخليقة ، ولما كانت هذه القيم على المستوى الإلهي مطلقة ولا حدّ لها وكان الإنسان كائن محـــدود فهو سيحاول تحقيقها في حركة مستمرة نحو المطلق[٨٦] .

٣- الإمام علي عليه السلام والدولة :

الدولة عند الإمام علي (ع) كيان تدبيري عام تنبثق فيه المسؤولية من الإرادة العامة للمجتمع (الرعية) وتحدد وظائف الدولة التي يتولاها المسؤول (الراعي) طبقاً لمبادئ الدستور (الشريعة) والعلاقة بين الراعي والرعية تضامنية [٨٧] .

والدليل على الدور المسؤول والمتبادل قول الإمام (ع) :(فإذا أدّت الرعية إلى الوالي حقه وأدّى الوالي إليها حقها عزّ الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على إذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطُمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء)[٨٨] .

إن أهمية الحاكم والحكومة عند الإمام علي (ع) تتجسد بالأثر الواضح الذي يتركه الحكام في المجتمع حيث قال ((فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك ... والإمامة نظاماً للأمة))[٨٩] .

ويبين الإمام (ع) فكرته بانّ الإمامة أو الحكـــم الصالح نظام للأمة، قائلاً ((ومكان القيّم بالأمر مكان النظام [٩٠]يجمعه ويضمه فأذا انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره))[٩١] .

وهذه دلالة على أهمية الدولة لكونها تنظم أمور الناس فأن نظم الأمر هو ضرورة للمجتمع المتحضر ، وكان الإمام حتى أخريات أيّام حياته بعد أن ضربه ابن ملجم يدعو لذلك من خلال وصيته لولديه بقوله ((أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومـــن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم))[٩٢] .

فهنا الإمام لم يكتف بوصيته بتقـوى الله ولكن أردفها بتنظيم الأمر وهو سياسة البلاد والعباد .

لقد أكّد الإمام (ع) من خلال خطبه ومقالاته وممارساته للحكم بأن الدولة تقوم على أساس نظرية الحق ، وان فلسفة الدولة تتضمن الحق المتبادل بين الرئيس والمرؤوس بين القائد والشعب لذا فأن الحق تبادلـي من وجهة نظر الإمام إذ يقول ((فقد جعل لي عليكم حقـاً بولاية أمركم ولكم عليّ من الحق مثـل الذي عليكم))[٩٣] .

وهذه أروع نظريات الحكم في السياسة أنْ يكون على الحاكم مسؤولية مثل الذي على الرعية وبنفس الحق المتبادل وهذا لا يدل على الديمقراطية فقط أو احترام الرأي الآخر فحسب بل يدل على تواضع الحاكم وسمو أفكاره فهو كأحـد أفراد الشعب ولا يختلف عنهم إلّا بنوع المسؤولية .

ان السياسة الناجحة من ضرورات الدولة المدنية وقد بين الأمام ذلك في أكثر من مناسبة في عهده لمالك الأشتر مثل قوله ((و لاتدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك من الفضل ويعـدك الفقر ولا جباناً يضعفك عن الامور ولا حريصاً يزين لك الشره بالجوار)) [٩٤] .

هذه المؤشرات توحي بأنه لم تكن سلطة الإمام (ع) تكويناً سياسياً ناجماً عن وحي الساعة بعد اختياره خليفة للمسلمين بل هي محصلة مؤكدة لأفكاره عن السلطة ودورها في تجسيد مصالح المسلمين وتجمعات الدولة الإسلامية[٩٥] .

وقد جسّد الإمام (ع) عناصر الدولة الثلاث (السيادة والشعب والإقليم) بقوله ((اتقوا الله في عباده وبلاده فأنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم))[٩٦]. فقد أشار لعنصر الأفراد من خلال العباد وأشار لعنصر الحكومة من خلال مسؤولية البلاد ، وأشار لعنصر الأرض من خلال البقاع ثم أردف لحقوق الحيوان وجعل الدولة والأفراد مسؤولين على رعاية تلك البهائم ، وبالتالي فأن الإمام (ع) سبق النظريات الحديثة في تكوين الدولة الصالحة .

وسنعرض مفهوم الدولة عند الإمام علي (ع) من خلال هذه العناصر الثلاث التي يتبناها القانون الدولي المعاصر ، وما أضاف إليها الإمام من تهذيب وتشذيب لتحقيق عدالة أكثر للإنسان بوصفه الهدف من إنشاء الدولة ، فكلا العنصرين السلطة والأرض يصبّان في خدمة العنصر الثالث وهو الشعب أو الأفراد .

أ- الحكومـــة

وهي السلطة التنفيذية التي تدير مؤسسات الدولة بما ينص عليه القانون والدستور ، ومن هنا نرى إنّ الحكومات في الدول المتقدمة تتغير لكن دولة المؤسسات لا ترحل برحيل الحكومة، ومن المؤسف وبسبب عدم ترسيخ مفهوم دولة المؤسسات أصبحت الحكومة هي الدولة ، والدولة هي الحكومة حيث نجد أغلب الحكومات تربط كل شئ بها فصارت كل مؤسسات الدولة تخدم مصالح الحكومة ، فما هي نظرة الإمام علي (ع) حول هذا الأمر ؟

من المعلوم إنّ إدارة الدولة من المهام الرئيسة لكل حكومة وبما إنّ الجانب الإداري هو المسؤول عن بقية القطاعات في الدولة لذلك فأن الإمام علي (ع) أولى عناية خاصة به ، وتتجلى نظرته بما كتب لواليه على مصر مالك الاشتر بقوله ((واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فأنهم صنفان أمّا أخٌ لكَ في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق يفرط منهم الزلل ، وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أنْ يعطيك الله من عفوه وصفحه ، فأنك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك))[٩٧] .

هذه المعاني العالية التي يوجهها الإمام (ع) لعماله وولاته في مؤسسات الدولة هي قواعد لتأسيس دولة تكون أنموذجاً للدول في العصور التي تليها حيث يضع المسؤول نفسه وأبان اتخاذ قراراته بمكان المواطن العادي ليلتمس مدى صحّة أحكامه وقراراته من عدمها . والوصية تدعو أيضاً إلى الشعور بالأخوة الإنسانية من خلال قوله ((أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)) .

وما يشبه ذلك قول الإمام (ع) ((وإن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة مثلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ، وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله على السنة عباده))[٩٨] . هنا يضع الإمام خطوط عامة للوالي في نظرته إلى الناس ويؤكد على السمعة الطيبة باعتماد الحكماء والعقلاء والصالحين في البلد لإدارة الأعمال .

ثم يفصّل الإمام (ع) في المواصفات والشروط الواجب مراعاتها في المسؤول بقوله (وتوخَ من أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة ، فأنهم أكرم اخلاقاً واصلح اعراضاً واقلُّ في المطامع اشرافاً وابلغ في عواقب الامور نظراً[٩٩]) .

هنا يركز الإمام (ع) على الخبرة والتجربة في الإدارة ويهذب هذه الخبرة بشرط آخر وهو الحياء الذي يمنع الانسان من التعدي على حقوق الناس ، ثم إنه في آخر النص يركز على النتائج بقوله ((وابلغ في عواقب الامور نظراً))، بمعنى انّ المسؤول يجب ان يكون عنده بعد نظر في تحليل عواقب الامور وهذا يحتاج رجاحة عقل وقوة بصيرة .

وفي تشخيصه للوزراء والأعوان يقول الإمام (ع): ((ان شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً))[١٠٠] .

وبالتالي ينبغي الرجوع لماضي كل شخص مرشح لمسؤولية معينة ، وهذه نظرة تقدمية عند الإمام (ع) فلم يعتمد التظاهر في الزهد أو التظاهر بالتقوى أو الأقوال المزخرفة بل على ما يقدم الشخص من إنتاج للمجتمع .

وعمد الإمام إلى تشجيع الصالحين والمتميزين بقوله (ولا يكونن المحسن والمسئ بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيد لأهل الإحسان في الإحسان وتدريبا لأهل الإساءة على الإساءة ، وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه)[١٠١] .

وقد برّر هذه الوصية بأن عدم تشجيع المحسن سوف يقلل من إنتاجه ، وإن تساوى المحسن والمسئ سوف يشجع المسئ على الاستمرار في الإساءة .

ولم يتهاون الإمام في محاسبة الولاة في حال خروجهم عن جادة العدل . فقد كتب إلى أحد ولاته يحذره بالقول(ولئن كان ما بلغني حقاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس أهل أن يسدّ به ثغر أو ينفذ به أمر أو يعلى به قدر أو يشرك في أمانة فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي) [١٠٢] ، وبعد التحقق قرر الامام عزله[١٠٣] .

ومن صفات المسؤول كما أوجبها الامام على نفسه بوصفه خليفة المسلمين (لو شئت لأهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرى... أأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش [١٠٤] .

هذا النص من أروع العبارات في ذوبان الحاكم مع شعبه وهمومهم مع القدرة على الرفاهية إلا إنه يمنع ذلك عن نفسه لكونه مسؤول ، فأن التماهي مع الشعب يجعله على قدرة أكبر لحل مشاكله ، ويزيد ثقة الافراد بالحكومة وبالتالي يتحقق التوازن والاستقرار .

ومن وظائف الدولة بالأضافة للأدارة الناجحة هي حماية البلد وحفظ أمن المواطنين ، فقد عني الامام (ع) بموضوع مراقبة عماله وولاته من خلال بث العيون عليهم وتفقد اعمالهم فقد ورد في عهده لمالك الاشتر (ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم ، فأن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية ، فأن أحد منهم بسطت يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً) [١٠٥] .

يوصي الامام (ع) بهذا النص باستخدام المنهج الميداني والمعاينة على أرض الواقع والاطلاع عن كثب لتصرفات ولاتة وعماله .

وفي نص آخر كتب إلى أحد ولاته (اما بعد ، فاستخلف على عملك واخرج في طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض السواد [١٠٦] كـورة كورة [١٠٧] فتسألهم عن أعمالهم[١٠٨] . فلم

يكتف بأرسال العيون بل أمر الوالي بالخروج إلى المناطق للاطلاع على شكاوي ومظلوميات الناس[١٠٩] .

وفي النص قضية مهمة سبق بها الامام (ع) العالم المعاصر وهي مسألة الوكيل في الدوائر فلم يغفل الامام (ع) هذه القضية حين قال (فأستخلف على عملك واخرج) .

وفي المسائل الأمنية على الحاكم ان يكون فطناً ذكياً لأن رأس الدولة يحتاج هذه العقول والعيون المفتوحة التي تلتقط كل حركة صغيرة كانت او كبيرة وما يشير الى نباهته في ذلك قوله (واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطاً) [١١٠] . وهكذا فأن الامام (ع) كان واعياً لما يحدث حوله ومع ذلك كان صلباً في دينه لا يداهن ولا يصانع ولا يخشى في إقامة الحق لومة لائم ولا يمنعه عن اقامة العدل رحم أو قرابة ولا صلة ولا صداقة [١١١] .

وشخص الامام (ع) أسباب امتعاض الجماهير وكيفية معالجتها بقوله (فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فأن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح)[١١٢] .

وفي هذا النص أيضاً معالجة اجتماعية ونفسية لكونه يمنع الاشاعات الكاذبة والمغرضة .

ومع شدة الامام (ع) في مراقبة الولاة واقامة العدل بقوة فأنه يستخدم سياسة أخرى مرادفة لهذه الشدة لمعالجة بعض الامور الاستثنائية كقوله (فأن شكوا ثقلاً أو علةً أو انقطاع شرب إحالة أرض اغتمرها غرق أو اصبحت بهـا عطش خففت عنهم بما ترجـو ان يصلح به حالهم)[١١٣] .

وهكذا فإن الامام (ع) أعطى صلاحيـات للوالي لمعالجة المستحدثات الطارئة ، ونرى أن هذه السياسة ربما تنسحب على جميع مؤسسات الدولة وقد تنسحب على العلاقات الدولية بوصفها نظرة صائبة تفتح الباب للتفكير والتدبر بما يصلح أمر المجتمع ويساهم في استقرار الدولة .

ويرفض الامام كيل التهم للناس جزافاً بقوله (إنـــي لا اخذ على التهمة ولا أعاقب على الظن)[١١٤] .

ويحذر الامام من سفك الدماء بالباطل وما يجر ذلك على الدولة من تبعات بقوله (إياك والدماء وسفكها فأنه ليس شئ أدعى لنقمة ولا أعظم تبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله)[١١٥] .

الامام هنا يتحدث عن فلسفة سقوط الدول وأن أحد أسبابها هو الطغيان وظلم الرعية .

أما من ناحية الأمن الخارجي للدولة وحفظ حدودها فقد اهتم الامام بالجيش مادياً ومعنوياً، فقد قال (إن الجنـــود حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن ولا تقوم الرعية إلا بهم)[١١٦] .

وقوله أيضاً ((وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته حتى يكون همهم هماً واحداً في جهاد العدو فأن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك))[١١٧] .

يركز الامام (ع) في هذا النص على توحيد الهدف والقرار اسماه (الهم الواحد) لتكوين جيش عقائدي يمتلك سلاح الفكر الى جنب السلاح المادي .

ومن نظرته العسكرية قوله ((وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم فأن كثرة الذكر بحسن افعالهم تهز الشجاع ولا تضمن بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلاءه))[١١٨] .

وضمن خططه العسكرية اوصى بأن تكون مقدمة الجيش قوية لضمان التقدم المدروس بما يظهر هيبته وقوته فقال ((فقدموا الدارع وأخروا الخاسر))[١١٩] .

ومما يشير الى الخلق الاسلامي في الحرب انه يضعها آخر وسيلة حتى تستنفد كل وسائل الصلح والسلام بقوله ((ولا أقاتل إلا من خالفني وناصبني وأظهر لي العداوة ولست

مقاتله حتى أدعوه وأنذر اليه فأن تاب ورجع الينا قبلنا منه وهو أخونا وإن أبى الاّ اعتزام على حربنا استعنا عليه الله وناجزناه))[١٢٠] .

ففي خطابه مع الخوارج ((ولا ابتدأكم بحرب حتى تبدأوا ، ولقد أخبرني الصادق (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الروح الأمين عن رب العالمين أنه لا تخرج عليكم فئة قلت أو كثرت الى يوم القيامة الاّ جعل الله حتفها على ايدينا))[١٢١] .

ويميل الامام إلى الصلح وعقد المعاهدات والوفاء بتلك العقود بقوله ((وان عقدت بينك وبين عدو لك عقده البينة منك ذمه فحط عهدك بالوفاء وارعَ ذمتك بالأمانة))[١٢٢] .

ومن الطبيعي ان الصلح والمعاهدات والوفاء بها ترسخ الثقة المتبادلة بين الدول وحسن الجوار .

وان نتائج الصلح تقود بالأمان إلى البلاد بقوله عليه السلام ((ولا تدفعن صلحاً دعاك اليه عدوك ولله فيه رضى فأن في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك))[١٢٣].

وفي الواقع ان في المعاهدات الدولية المهمة يجب العناية في تحرير الشروط فلا تستعمل فيها عبارات تتحمل التأويل، ويجب التزام الضبط في البيان والصراحة التامة ، ومن قواعد القانون الدولي هي انه اذا لم ينص في معاهدة الصلح على أمر ما بقي على حالته التي هو عليها ، وهذا ما توصل اليه علماء حقوق الدول في هذا العصر ، واليك ما قاله الامام علي (ع) لعامله حيـن ولاه مصر ((ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ، ولا تعولن على لحن القول[١٢٤] بعد التأكيد والتوثقة))[١٢٥] . فنرى ان هذه الجملة قد تضمنت القواعد الحقوقية الدولية المتقدمة بكل دقة[١٢٦]

فضلاً عن الامن الداخلي والخارجي فأن من وظائف الحكومة هي العناية بمؤسسة القضاء والعدل ، وللأمام علي (ع) تجربة متميزة في القضاء ، حيث مارس هذه المهمة في

اليمن بعد أن بعثه النبي (ص) إليها لهذا الغرض [١٢٧] فقال فيه رسول الله (ص) أقضاكم علي[١٢٨] .

وقد تميز الامام (ع) بدقة أحكامه وما يشير لذلك إنه حكم في إحدى القضايا فلما عرضت على النبي (ص) قال ((ولا اعلم فيها الا ماقضى علي))[١٢٩] . وهو القائل ((الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود وسبيله في القضاء))[١٣٠] .

ويركز الامام في مناسبات عديدة على قضية العدل منها قوله ((ان افضل عباد الله عند الله امام عادل فأقام سنة معلومة وامات بدعة متروكة فو الله ان كلا بيّن وان السنن لقائمة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام))[١٣١] .

ويحدد الامام شروطا للقاضي قائلا ((ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه[١٣٢] الخصوم ولا يتمادى في الزلة ... وأوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج ، واقلهم تبرماً بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكـــم مما لا يزدهيه اطـراء ولا يستميله اغراء [١٣٣] .

هذه الشروط الدقيقة والراقية تفرض على القاضي ان يكون واعياً لمهمته بحيث لا يعجل في الحكم ولا يسرع في ابرامه وانما عليه ان يمضي في دراسة القضية ويستعرض وجوهها المختلفة فأن ذلك احرى ان يهديه الى وجهة الحق، فاذا ما استغلق الأمر واشتبه عليه فلا يجوز له ان يلفق للقضية حكما من عند نفسه وانما عليه ان يقف ويتريث حتى ينكشف لـه ما غمض عنه ويتجلى له ما اشتبه عليه[١٣٤] .

وليس هناك حصانة في القضاء لأحد في فكر الامام (ع) سوى حصانة القانون المتمثل بأحكام الشريعة وهذا واضح في قوله ((الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه))[١٣٥] .

وحين سُأل عليه السلام ايهما افضل العدل ام الجود ؟ قال : العدل يضع الامور مواضعها وهو سائس عام والجود عارض خاص ، فالعدل اشرفها وافضلها [١٣٦].

ويعلق ابن أبي الحديد على هذا النص بقوله ((هكذا العدالة في الاصطلاح الحكمي لانها المرتبة المتوسطة بين طرفي الافراط والتفريط ، والجود يخرج الامر من موضعه وهو بذل المقتنيات للغير ، وان العدل سائس عام في جميع الامور الدينية والدنيوية وبه نظام العالم وقوام الوجود))[١٣٧] .

ولشدة تمسك الامام (ع) بالعدل ونبذه للظلم تعهد بالمعاناة التي تضر به مقابل اقامة العدل وذلك في قوله ((والله لئن ابيت على حسك السعدان[١٣٨] مسهداً أو أجرَ بالأغلال مصفداً احب اليّ من ان الاقي الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض عباده وغاصباً لشيء من الحطام ، وكيف اظلم احداً لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها))[١٣٩] .

وعلى العموم فأن الامام (ع) نشر نظرياته السياسية ومفهومها للحكومة ووظائفها في خطب متنوعة وكتب متعددة الى ولاته وعماله ، وانه قد وضع بين يدي واليه على مصر مالك الاشتر خلاصة تجارب الحكم ، وحشد جميع الخبرات في نسق منتظم وعلى صورة قطعة ادبية وسياسية هي من اروع ما انتجه الفكر البشري من فنون الحكم والادارة فهو يوازن في كل قاعدة من قواعد الحكم بين مصالح الافراد ومصالح الدولة، ويرسم كل تلك القواعـــد بافق الماضي والحاضر والمستقبل، منسجمة ومتطلبات الواقع[١٤٠] .

والحق يقال أن القواعد التشريعية والسياسية والادارية والقضائية والنظريات الدستورية التي قررها الامام في هذا العهد تعد مثالاً عالياً للحكم الديمقراطي في الاسلام إذا قيست بنظم الحكم اليوم من ديمقراطية ودكتاتورية وبأحدث النظريات القانونية السائدة اليوم في العالم المتمدن[١٤١] .

وهذه القواعد الأساسية في سياسة الدين والدولة ان طبقت فأنها تضمن بناء دولة اسلامية مقامة على العدل والمساواة مستثمرة لكل الموارد الطبيعية والبشرية[١٤٢] .

ومن هذه القواعد السياسية قوله :

- من نصب نفسه إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم(١٤٣) .
- من ظلم رعيته نصر اضداده ، وشر الامراء من ظلم رعيته (١٤٤).
- أجور الناس من عد جوره عدلاً منه(١٤٥) .

ومن صفات القائد قال الامام (ع) :

- يرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء وممـــن لايثيره العنف ولا يقعد به الضعف(١٤٦).

وقوله في التحذير من الحاكم المتلون قوله :

- احذروا على دينكم ثلاث (احدهم) رجلاً اتاه سلطاناً فزعم ان طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله (١٤٨).
- كم من ضلالة زُخرفت بآية من كتاب الله(١٤٨) .

ب- الشعب

وهو العنصر الثاني من عناصر الدولة ، ويشمل افرادها بمختلف توجهاتهم ، ولقد اهتم الامام علي (ع) بهذا العنصر اكثر من غيره لأن الافراد هم المستهدفون من انشاء الدولة ولأجلهم تكونت ، واستناداً على (ايديولوجية) الامام (ع) وعقيدته التي ترى ان كل شئ في هذه الارض مسخر للأنسان كما قال تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١٤٩)وقوله تعالى﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾(١٥٠) فأنه عني بهذا الجانب فما بين التسخير والرحمـــة يتجسد واجب الحاكم تجاه أفراد الشعب وطبقاً لمقولتـــه الشهيرة ((الناس صنفان أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)) ، فهو لايميز بين افراد دولته بالأنسانية فالجميع لهم حقوق المواطنة سواء المسلمين أم غير المسلمين العرب ام غير العرب. لأن الاسلام يحاول تنمية الحس الانساني على حساب الحس الشخصي أو القومي ويركز شعور الانتماء إلى المجموعة الانسانية كلها(١٥١) .

ولقد مارس الامام هذا الفكر وطبقه على أرض الواقع، فقد ورد بأن امرأتين أتتا علياً (ع) أحدهما من العرب والاخرى من الموالي فسألتاه فدفع اليهما دراهم وطعاماً بالسواء فقالت احداهما اني امرأة من العرب وهذه من العجم ، فقال (ع) : اني والله لا أجد لبني اسماعيل في هذا الفئ فضلاً على بني اسحق[١٥٢] .

إذن في دولة الامام لا عنصرية ولا قومية بل دولة انسانية عالمية ، ويروى أن طائفة من اصحاب الامام مشوا اليه فقالوا : لو اخرجت هذه الاموال ففرقتها في هؤلاء الرؤساء والاشراف وفضلتهم علينا حتى اذا استوسقت الامور عدت إلى أفضل ما عودك الله من القسمة بالسوية والعدل في الرعية فقال الامام : اتأمروني ان اطلب النصر بالظلم فيمن وليت عليه[١٥٣] .

وفي هذا النص ان الامام (ع) يرفض شراء ذمم كبار القوم من أجل اخضاع الرعية وعامة الناس .

والمعروف أن الدول القائمة على المؤسسات والانشطة المدنية هي القادرة على تقديم افضل الخدمات لشعبها التي يسودها الامن والامان، لانها تقوم على أسس صحيحة غايتهـا المواطن لذا دعا الاسلام الى بناء الدولة المدنية[١٥٤] ونجد مصاديق ذلك في قيام دولة الرسول (ص) حينمـا كتب وثيقة المدينة جعل إحدى فقراتها ((للمسلمين دينهم ولليهود دينهم)) [١٥٥].

وقد سار الامام علي (ع) على منهج الرسول (ص) في دولة يحترم فيها الانسان بغض النظر عن دينه أو أصوله فعندما جاء الشيخ المكفوف يسأل الناس فقال أمير المؤمنين (ع) ماهذا ؟ فقيل له انه نصراني ، فقال : استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه ، انفقوا عليه من بيت المال [١٥٦].

إذن الدين الاسلامي لم يمنع انفاق الدولة على شخص من ديانة أخرى ، ذلك لأن الاسلام طرح منذ البداية عالمية الاسلام وانسانيته .

وحين أغار جيش معاوية على الانبار[١٥٧] وسفك الدماء ونهب البيوت وأهان النساء خطب الامام (ع) قائلاً ((قد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع خلخالها[١٥٨] ورعاثها[١٥٩] فلا تمتنع منه إلا بالاسترحام فوالله لو أن امرء مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي ملوماً))[١٦٠] .

بهذا النص يتألم الامام ليس على المرأة المسلمة فقط بل والمعاهدة ايضاً ، وهي التي دخلت مع المسلمين بعهد .

فضلاً عن تذويبه للفوارق بين القوميات والاديان فقد كان الامام يحاول تذويب الفوارق بين الاغنياء والفقراء ، فقد كان يواسي المعوزين في دولته ويهتم بالفقراء بل حاول ان يكون واحد منهم أو اقلهم حيث روي انه اشترى ثوبين احدهما افضل من الآخر واحد بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين فقال : يا قنبر[١٦١] : خذ الذي بثلاثة ، فقال قنبر أنت اولى به يا أمير المؤمنين تصعد المنبر وتخطب بالناس ، فقال الامام ياقنبر : انت شاب ولك شره الشباب وانا استحي من ربي ان اتفضل عليك[١٦٢] .

وقد اوصى الامام (ع) بالفقراء بمناسبات عده منها قوله ((الله الله في الطبقى السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين واهل البؤس والزمنى))[١٦٣].وقوله ((وتعهد اهل اليتيم وذوي الرقة في السن))[١٦٤] .

اذن الامام بهذه النصوص يشكل نواة لمؤسسات خاصة باليتامى وأخرى لكبار السن تتولى الدولـــة رعايتها وتنظيمها مادياً واجتماعياً .

وورد أن أمير المؤمنين (ع) اشبه الناس طعمة برسول الله (ص) كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم[١٦٥] .

فقد اراد الامام تأسيس دولة تسعد الانسان وتحفظ كرامته وتشعر فقراءها بأن حاكمها يأكل مثلهم ويلبس مثلهم وبالتالي تسود الثقة بين الحاكم والمحكوم .

وقد منح الامام (ع) أفراد دولته فرصة التمثيل السياسي بل جعله حقاً لهم وأعطى كذلك حقاً للمعارضة السياسية ولأصحاب وجهات النظر والتعبير ، فقد كانت سياسته لتنوير وتنمية قابلية المسلمين والمشاركة في صنع الحياة السياسية ففي إحدى اشاراته أكد استنكاره سلوك بعض الرعية المذل مع الحاكم بقوله ((فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فأنه من استثقل الحق ان يقال له أو العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه ، فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل))[١٦٦] .

واضح ان الامام علي (ع) لا يريد من أفراد دولته الخضوع له كشخص ،لأن الدولة التي ينشدها الامام (ع) تأسست من أجل المواطن ومن اجل تحريره من ربقة الجبابرة ثم انه يحاول اشراكهم في العملية السياسية بقوله ((فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل)).

يعد الامام علي (ع) من السباقين في منح الامة حقها في المشاركة السياسية والتي يمكن تعريفها بأنها أي عمل تطوعي من جانب المواطن بهدف التأثير في اختيار السياسات العامة وادارة الشؤون العامة او اختيار القادة السياسيين على أي مستوى حكومي أو محلي او قومي حيث روي عنه قوله ((ان هذا أمركم ليس لأحد فيه حق الاّ مَن أمّرتم))[١٦٧] .

يفهم من هذا النص ان العمل والمنهج الفكري والاداء السياسي يجب أن ينبع من الأمة وليس حكراً على فرد او طبقة بل هو حق اصيل [١٦٨] .

ولا يقتصر حق الجماهير عند الامام علي في اختيار رأس السلطة بل اعطاها حق الرضى عمـــن يعينه وينصبه (ولقـــــد استشار الامام الناس فيمن يوليه عليهم)[١٦٩] .

حتى رفض صلاة رجل يؤم الناس من غير رضاهم بقوله (أربعة لا تقبل لهم صلاة (احدهم) الرجل الذي يؤم القوم وهم له كارهون[١٧٠] .

لقد شغل الشعب حيزاً مهماً في التجربة السياسية للامام علي (ع) بل يمكن عده محوراً لتلك التجربة حيث جعل الرأي العام احد المقاييس المهمة التي تدل على صلاح الحاكم

والوالي فقد روي عنه قوله ((يستدل على المحسنين بما يجري لهم على ألسنة الأخيار من حسن السيرة والفعل)) .

ومن نظرياته في المشاركة السياسية والمشورة لأصلاح الدولة وشؤونها قوله (واكثـر مدارسة العلمـاء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليـه امر بلادك)[١٧٢] .وهذه دعوة لفتح الحوارات مع العلماء والحكماء فيما يخص شأن الدولة ، وقد بدأ الامام وصيته بكلمة (واكثر) بمعنى المداومة على الحوار والنقاش .

وقوله ((واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يتكلم متكلمهم غير متتعتع[١٧٣] فأني سمعت رسول الله (ص) يقول في غيـر موطن : لـن تقدس أمة لايؤخذ للضعيف فيها مـن القوي غير متتعتع))[١٧٤].

ان احترام الرأي الآخر عند الامام على وفق هذا النص لا يقتصر على ان يجلس الحاكم للناس مجلساً خاصاً وعاماً بل أمر بأن يبعد عن الناس حرس الحكم وجنوده لكي يستطيع السائل التعبير بشكل ادق عن حاجته ، وهذه من اروع النظريات في الديمقراطية وقبول الآخر.

وقوله عليـه السلام : الاستشارة عين الهداية [١٧٥]، وقوله : لا ظهير كالمشاورة[١٧٦] .
وقوله : ايها الناس ان آدم لم يلد عبداً ولا أمة وان الناس كلهم احرار[١٧٧] .
وقوله : آفة الملوك سوء السيرة[١٧٨] .

اما المعارضة السياسية فإن الامام (ع) احترم أصحاب وجهات النظر والتعبير حتى وضع حقوقاً لمعارضيه وهذه نظرة تقدمية سبقت الدول الديمقراطية بالعالم المعاصر فهو الذي اوصى بالرفق مع قاتله حيث خاطبهم ((اطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان عشت فأنا اولى ما صنع فيّ وأن شئت صالحت))[١٧٩] .

وعلى الرغم من ان المعارضة السياسية التي واجهها الامام كانت من اسوأ النماذج في تاريخ المسلمين إلا أن ذلك لم يثنه عن المضي بعقيدته المتضمنة احترام الآخر واستخدام اسلوب الاقناع كأفضل وسيلة للتعامل مع المعارضة، فهو يميز بين نوعين من المعارضة بقوله ((لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأصابه))[١٨٠] . وقد عد المعارضة جزء من كيان الامة لهم مالها وعليهم ما عليها فحقوقهم مصونة مالم يبادروا الى سفك الدماء[١٨١] .

وقد اعتمد الامام سياسة الحوار مادامت سبله لم تستنفد، وما دام الانسان يمتلك موهبة العقل الذي وهبه الله أياه ليعطيه الحجة والبرهان فليدفع الموقف بالموقف والحجة بالحجة والبرهان بالبرهان[١٨٢] .

لقد كان اعتماد الامام في التصدي لمعارضيه على الفهم والإدراك وليس على القوة والاكراه فكان حريصاً على ان يكون ولاء الناس متحققاً عن قناعة[١٨٣] .

وماله علاقة بعنصر الشعب بوصفه أحد اركان الدولة هو الاسرة والتي تعتبر نواة المجتمع لذلك فأن الأمام (ع) اهتم بها اذ يقول: (لا تقسروا اولادكم على آدابكم فأنهم خلقوا لزمان غير زمانكم)[١٨٤] .

ومفرده الآداب هنا تعني العادات والاعراف لأنها متغيرة عبر الازمان ، وليس المقصود بها القيم والاخلاق الحميدة لكونها حسنة في كل زمان ومكان وينبغي الحث عليها .

وكلام الامام علي (ع) هو في علم الاجتماع والتربية الذي يرى أن المجتمعات تختلف في عاداتها في الملبس والمأكل فعلينا احترام تلك العادات اذا لم تجانب الاخلاق الحميدة .

وقوله في المرأة أنها ريحانة[١٨٥] وليست بقهرمانه[١٨٦] وهذه اشارة للطف بها وعدم تحميلها مالا تطيق من الاعباء .

وكان يقسم بين المسلمين ابسط الاشياء فقد قسم بينهم الرمان واحياناً العسل وقسم بين النساء العطور[١٨٧] .

وكان الامام (ع) حريص على وحدة المسلمين وتكاتف أفراد الدولة فقد ورد أنه جاءه رجل يسعى بقوم فأمر قنبر بأن يذهب لهذا الساعي وان يقول له : قد اسمعتنا ما كره الله فأنصرف في غير حفظ الله[١٨٨] .

ج- الإقليم (الأرض)

وهو العنصر الثالث لاكتساب الدولة شخصيتها القانونية (الشرعية) فلا يمكن لبني البشر الا ان يعيشوا على ارض ويمارسون نشاطاتهم عليها سواء المادية ام الفكرية .وهذا الاقليم (الارض) هو المساحة التي تباشر الحكومة سلطاتها عليه وفق تنظيم وايديولوجيتها الفكرية .

وتتميز الارض بكونها العنصر الطبيعي الوحيد من عناصر الدولة مقارنة بالعنصرين البشريين الحكومة والشعب ، فهي التي سيحصل منها الانسان قوت يومه ومصدر رزقه فيحصل ارتباط بين الافراد واراضيهم ، ولذلك فأن الامام اهتم بهذا الجانب بغية عمرانه واستثماره على اكمل وجه .

ونلمس ذلك من وصية الامام لمالك الاشتر حين ولاه مصر بقوله ((هذا ما أمر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها))[١٨٩].

وعلى الرغم من ان هذه توصيات عامة لكنها ركزت على الارض بقوله جباية خراجها وعمارة بلادها لكون الخراج مرتبط بالزراعـــة وعمارة البلاد مرتبط بالقطاعات الاخرى وبالتالي تنمية شاملة للبلاد .

ويشخص الامام كيفية معالجة بعض المشاكل الاقتصادية بسبب إهمال الارض من خلال قوله (عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك فأن العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من إعواز اهلها))[١٩٠]. وهنا تركيز على العلاقة المتبادلة بين الارض والافراد وان إعواز الافراد ينعكس بخراب الارض .

ويضع الامام في سياسة عمارة الارض واولويات العمل بقوله ((وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخـــراج لأن ذلك لايدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمـــارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلاً))[١٩١].

وهنا تشخيص لعدم استقرار الدولة او سقوطها بسبب الظلم الاقتصادي .

وبما ان الفلاحين أكثر الطبقات كدحاً وأشقاها عملاً فكان من اللازم مراعاة حال الفلاح وتمكينه من ان يحيا على مستوى لايشعر منه بالأضطهاد والاستغلال فأذا اشتكى ثقل الخراج لعدم تناسيه مع انتاج الارض او شكى آفة ألمّت بالارض فأثرت على انتاجها فلذلك لايستطيع دفع ما عليه من المال ، اذا شكى من هذا كان من اللازم ان يُسمع كلامه فيوضع عنه من المال مقدار ما يصلحه[١٩٢] .

وجعل الامام للأرض حق وللبهائم حق ، وجعل الناس مسؤولين عند اعطاء هذا الحق بقوله ((اتقـوا الله في عباده وبلاده فأنكـــم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم))[١٩٣].

ويعلق المجلسي على هذا النص بقوله ((السؤال عن البقاع لم اخربتم هذه ؟ .. وعن البهائم لمَ اجعتموها ولم تقوموا بشأنها ورعاية حقها ؟))[١٩٤] .

اذن فحقوق الحيوان ليس من ابتكار العصر الحديث أو الدول الغربية بل وضع حقوقها أمير المؤمنين (ع) استناداً لمفاهيم الاسلام الحنيف .

وان تنوع معطيات الارض يؤدي إلى تحريك وتنمية الجانب التجاري والصناعي ولذلك نبه الامام بقوله ((ثم استوصِ بالتجار وذوي الصناعات فأنهم مواد المنافع وجلابها من المباعد في برّك وبحرك وسهلك وجبلك))[١٩٥] .

ولمعرفة الامام بتداخل القطاعات الاقتصادية في البلد قال ((واعلم ان الرعية طبقات لايصلح بعضها الا ببعض))[١٩٦] . وأن دور الحكم الرشيد هي أن تؤدي الدولة وظيفتها في ادامة العلاقة بين هذه المستويات[١٩٧] .

ولم يكتف الامام (ع) بربط هذه المستويات بل ربط الجيش والقوة العسكرية بقوة اقتصاد الدولة بقوله ((فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن ولا تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله من الخراج يقوون به على الجهاد))[١٩٨] .

إذن الاهتمام بالجانب الاقتصادي من شأنه يرفع مستوى القطاع العسكري للدفاع عن البلد مما يؤسس لدولة مهابه بين البلدان .

وفيما له علاقة بموضوع الارض والأنتاج بكافة انواعه يقول السيد محمد باقر الصدر ان في عصر القرن العشرين عصر العلم والنور اما ان يكون الانسان ضحية جشع الرساميل الكبيرة أو مسحوقاً تحت اقدام الدكتاتورية الاشتراكية ، اما في الاسلام فقد حضى بأحترام بالغ حيث يعتبر ذا مقام سامي بقوله تعالى ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[١٩٩]. فهو شرف الانسان بوسام الخلافة عن الله ، ومن منطلق الخلافة هذه لا يجوز لأحد ان يستغل الآخرين او يظلمهم [٢٠٠].

وليست الأرض في الدولة موقع جغرافي مقتصر على الانتاج فحسب، بل هي اقليم سياسي وشعور بالانتماء يعطيك الأمن والامان فهو وطن للأفراد فيه يتواصلون وفيه يبدعون وهو منبع تراثهم الفكري والوجداني .

وقد اشار الى ذلك الامام علي (ع) بقوله ((من كرم المرء حنينه الى اوطانه وحفظه قديم اخوانه))[٢٠١] .

فالتنمية عند الامام علي ليست زيادة في الناتج القومي فقط كما نجده في الادبيات الاقتصادية الحديثة بل ان مفهوم التنمية ببعديها الاجتماعي والاقتصادي غير مفصولة عن الارتقاء بالروح [٢٠٢] وكما يقول الامام (ع) ((عمرت البلدان بحب الاوطان))[٢٠٣] .

ومن الطبيعي أن هـــذا يتطلب حماية تلك البلدان والحفاظ على ثغورها وحدودها فقال الامام في الذين يترددون في الدفاع عنها ((أي دار بعد دارهم يمنعون))[٢٠٤] . وقال ((ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا))[٢٠٥].

وبناءً على ذلك كان يوصي الجنود بالثبات ويحثهم على الصبر مثل قوله ((تـدْ في الأرض قدمك، ارمِ ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله))[٢٠٦] .

وقوله ((أين القوم الذين دعوا إلى الاسلام فقبلوه وهيجوا الى القتال ... وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا بأطراف الارض زحفاً زحفاً وصفاً صفاً))[٢٠٧] .

الخاتمـــــة:

عالج البحث القواعد الأساسية لبناء الدولة العادلة في فكر الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد خرج البحث بمجموعة استنتاجات اهمها :

- ان تعريف الدولة في الفكر المعاصر يخلو من الفاظ دالة على كرامة الانسان ورعايته حيث عرفتها مصادر القانون الدولي بأنها مجموعة من الأفراد يقيمون على اقليم محدد ويخضعون لسلطة سياسية . اما في الاسلام فقد اعتبرها كيان تدبيري وكفالة للخلق لكون الانسان خليفة الله على الارض ليقيم العدل ويجسد الحق من خلال وسائل الرأفة بأفراد المجتمع ويظهر ذلك بوصية الامام علي (عليه السلام) لمالك الاشتر حين ولاه مصر بقوله (واشعر قلبك الرحمة والمحبة لهـم واللطف بهم ولا تكونـن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم) .
- حثّ الاسلام أفراد المجتمع على الاهتمام بالصالح العام من خلال قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم ، وهذا يؤدي بدوره الى بلورة الوعي السياسي عندهم وتشجيع المشاركة السياسية الفعالة في بناء الدولة وقد جعله الامام (عليه السلام) حقاً لهم . فالأداء السياسي يجب ان ينبع من الأمة فهو ليس حكراً على فرد أو طبقة ، بحيث ان الامام (عليه السلام) رفض امامة رجل لقوم وهم له كارهون .
- شخّص الامام علي (عليه السلام) عناصر الدولة منذ وقت مبكر وهي الحكومة والشعب والارض، وجعل عنصري الحكومة والارض يصبان في خدمة العنصر

الثالث وهو الشعب ، ولابد للدولة من دستور ينظـم حياة الأفراد لايختلفـون عليه وهو التشريع السماوي قال تعالى((كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه)) .

- إن السياسة في العصر الراهن هي القدرة على ادارة دفة الحكم والأخذ بالزمام مهما كلفت هذه الامور في اهدار كرامة الانسان أما السياسة الاسلامية فهي مزيج من الادارة والعدل والحب الشامل وحفظ كرامة الانسان فقد جعل الامام علي (عليه السلام) العدل محوراً أساسياً تدور حوله كل قطاعات الدولة فقال (خير السياسات العدل) وبالتالي فهو عني بالنظام القضائي عناية كبيرة ورسم اوضح معالم القضاء العادل ووضع شروط للقاضي بحيث لايخاف في اصدار الحكم ولا يزدهيه اطراء ولا يجامل ولا يسوف في الحكم اذا توضح له الحق .
- رسّخ الامام عليه السلام فكرة التعايش السلمي بين افراد المجتمع وبدون تمييز في اللون او العرق او اللغة او القومية . بل جعل الانسانية اعلى قيمة من خلال قوله (الناس صنفان أما أخ في الدين أو نظير لك في الخلق) فكان يهتم بالذمي المعاهد كما يهتم بالمسلم ، وبالتالي فأن أصحاب الديانات الاخرى يمتلكون حق المواطنة في البلد . وأن العقيدة هي من القناعات الفكرية التي لا يقسر عليها الانسان .
- عني الامام (ع) بموضوع الحكومة واعتبرها مثل عقد الجوهر واسماه النظام ، وان علاقة الحكومة بالأفراد هي علاقة متبادلة بين الراعي والرعية مثل قوله (ولكم عليّ من الحق مثل الذي عليكم) وهذه المقولة من اروع النظريات السياسية في ادارة الدولة.
- إن ادارة البلد تأتي من خلال مسؤولين ذوي خبرة وحنكة وصلاح وصلابة ورأفة وايمان وذلك من خلال قول الامام (ع) (وتوخَ من اهل التجربة والحياء والبيوتات الصالحة) .

- على الحاكم ان يطبق القانون (التشريع) على نفسه وعائلته اولاً قبل تطبيقه على الآخرين وان يتعايش مع ظروفهم لكي يشعر بمرارة احوالهم كقوله (أأقنع من نفسي ان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر) .
- عني الامام بمسألة المخابرات واطلق على موظفيها بالعيون وأشترط بأن يكونوا من أهل الصدق والوفاء الاّ انه وجه هذه العيون لمراقبة الـولاة والعمال كيما يقع ظلم على الشعب .
- أسس الامام مجالس عدّه خاصة وعامـة فالخاصة تهتم بمقابلـة الناس والسماع لشكاويهم ، أما العامة فتكون أمام الملأ ، وأوصى بأبعاد الجند والحرس في هذه المجالس لكي لا يرتبك صاحب القضية بطرح مشكلته امام المسؤول .
- شجّع الامام (ع) العلم والعلماء ومدارس الفكر والاعتماد على الخبـراء والعلماء في ادارة الدولة ، وجهـد الامام ان يكون هذا الفكر مواكب للعصر ويصلح لكل زمان فقد قال (لاتقسروا اولادكم على آدابكم فأنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم) والمقصود بالآداب هنا هي العادات .
- يرى الامام (ع) ان سفك الدماء بداية لزوال الدولة بقوله (فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فأن ذلك مما يوهنه بل يزيله وينقله) .
- أهتم الامام بالدفاع والجيش وشجع الجنود بأعتبارهم حصون البلاد وهيبة الدولة ، وركز على عقيدة القوات المسلحة لتكون لهم رسالة سامية بمعنى ان الامام يهدف لتكوين جيش عقائدي .
- عني الامام (ع) بوحدة المسلمين وبيضة الاسلام وركز على الاسرة لاعتبارها نواة لأفراد المجتمع ووجه عنايته بالمرأة ووصفها بريحانة وليس قهرمانة .
- ركّز الامام (ع) على مسألة إنعاش الموارد الاقتصادية للدولة واهمها الزراعة واوصى بالرأفة بالفلاح وعدم تحميله اعباء ما لايطيق ، وشخص مشاكل الزراعة ووضع لها

الحلول ونبّه إلى التداخل بين التجارة والصناعة والزراعة فكل هذه القطاعات تبني اقتصاداً متكاملاً .

- وجه الامام (ع) عنايته بالفقراء والمساكين وذوي الاحتياجات الخاصة حيث شكل نواة لمؤسسات رعاية هذه الفئات للقيام بشؤونهم وتوفير احتياجاتهم .
- في العلاقات والمعاهدات الدولية اوصى الامام (ع) بالحذر في تحرير المعاهدات بحيث لايجوز فيها العلل وعدم الاعتماد على لحن القول بما يضمن علاقات سليمة مع دول العالم .
- وضع الامام (ع) القواعد الاولى للعناية بالحيوان والرأفة به ، وبالتالي فأن الامام (ع) هو مؤسس لحقوق الحيوان حيث جعل افراد الشعب والدولة مسؤولون عن البهائم والبقاع
- ان أرض الدولة في نظر الامام (ع) ليس موقع جغرافي فحسب بل هو وطن يستقر فيه الأفراد فيه ذكرياتهم ومشاعرهم حتى قال (من كرم المرء حنينه لأوطانه وذكره لقديم اخوانه) .

الهوامش :

١- ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٥٢ ؛ ابن السكيت الاهوازي : اصلاح المنطق ، ص١٥٨ ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ج٢ ، ص٣٢٧ .

٢- الجوهري : مختار الصحاح ، ج٤ ، ص١٧٠٠ .

٣- ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ، ج٥ ، ص١٤٠.

٤- ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٥٢ .

٥- الطغرائي هو العميد مؤيد الدين اسماعيل الحسين بن علي المتوفي سنة ٥١٤ هـ ، وهو منشئ وشاعر وله لامية العجم بديعة ... وهو صاحب ديوان الانشاء للسلطان محمد بن ملكشاه ، ولي الوزارة بأربل ، وسبب مقتله كانت وقعة بين السلطان محمود بن محمد ملكشاه واخيه مسعود بباب همدان في ربيع الاول سنة اربع عشرة وخمسمائة فأنهزم مسعود وعسكره واخذ من جملتهم الوزير فأسروا الى حضرة السلطان فأمر بقتله ، فقتل وقد جاوز الستين من عمره ، ابن الدمياطي : المستفاد

من ذلك تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٢٨٢ ؛الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٤٥٤ ؛ الشاكري: ربع قرن مع العلامة الاميني ، ص١٧٣ .

٦- الزبيدي : تاج العروس ، ج٢ ، ص٥٣٨ .

٧- العنابي : القانون الدولي العام ، ص١٧٦ .

٨- شهاب : القانون الدولي العام ، ص٨ .

٩- ابو الخير: الدولة في القانون الدولـــي العام ، ص١٠؛ سرحان : اجتياح العراق للكويت ، ص٥١ .

١٠- ابو الخير : الدولة في القانون الدولي ، ص٧٧- ٧٩ .

١١- السجاد الامام (ع) : الصحيفة السجادية ، ص١٢٠ .

١٢- الفخري : الخلافة نظرية الدولة في الاسلام ، ص٤٩ .

١٣- ماجد : تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ، ص٢٠ .

١٤- سورة المائدة ، آية ١٤ .

١٥- الماوردي : الاحكام السلطانية ، ص١٥ .

١٦- الاحكام السلطانية ، ص٥٣ .

١٧- مقدمة ابن خلدون ، ص٣٨ .

١٨- سورة الاحزاب ، آية ٦٢ .

١٩- ابن خلدون : مقدمة ، ص١٣٠ .

٢٠- ابن خلدون : مقدمة ، ص١٣١ .

٢١- سورة البقرة ، آية ٢١٣ .

٢٢- الصدر : الاسلام يقود الحياة ، ص١٤ .

٢٣- هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بين ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج ، كان جليل القدر عظيم المنزلة قال فيه الامام علي حين بعثه الى قوم : (أبعث اليكم عبدا من عبيد الله لاينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ، اشد عباد الله بأساً واكرمهم حسبا اضر على الكفار من حريق النار وابعد الناس من دنس او عار ، وهو مالك بن الحارث اخا مذحج) . استشهد بالسم اثناء طريقه الى مصر حين ولاه الامام علي على ولاية مصر سنة ٣٧ هـ حيث وضع معاوية له السم بالعسل فمات على اثرها فقال معاوية : ان لله جنودا من عسل . ابن سعد : الطبقات ، ج٦، ص٢١٣ ؛ النجاشي : رجال النجاشي ، ص٢٠٣ ؛ ياقوت : معجم البلدان، ج١ ، ص ٤٥٤ ؛ ابن داود : رجال ابن داود ، ص١٥٧ ؛ الحلي : خلاصة الاقوال ، ص٢٧٦ .

٢٤- ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ج١٧ ، ص٣٠ .

٢٥- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٣٤ .
٢٦- الطبراني: المعجم الاوسط ،ج٧ ، ص٣٧٠ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٢١ ، ص ٢٠٧ .
٢٧- الكافي ، ج٢ ، ص١٦٤ .
٢٨- ذكر اخبار اصبهان ، ج٢، ص٢٥٢ .
٢٩- الصحيح من السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٣٣٣ .
٣٠- البديري:التربية السياسية في فكر الامام علي(ع)،مقالة على موقع الانترنيت www. Imamali . net
٣١- نبات عريض الاوراق طيب الدائمة يسقف به البيوت وقيل وهو الحشيش الاخضر . الزبيدي: تاج العروس ، ج٣ ، ص٢٢٣؛ الطريحي : مجمع البحرين ، ج٢ ، ص٨٦ .
٣٢- عذق الاذخر اذا ظهرت ثمرته ، والغدق النخلة بمجملها.الجوهري : الصحاح ، ج٤ ، ص١٥٢٢ .
٣٣- الثمام:وهو شجر الغرف اذا تيبس،وهـــو نبات ضعيف له خـــوص او شئ يشبه الخـــــوص . ابـــن قتيبة : غريب الحديث ، ج١ ، ص٢٩٣ . الفراهيدي : كتاب العين ، ج٤ ، ص ٤٠٦.
٣٤- الخوص : خوص النخل والخوص بالذهب أي المنسوج به كخـــوص النخل ، وهو ورقة ، ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ، ج٢ ، ص٨٧ .
٣٥- الزمخشري : الفائض ، ج٢ ، ص٣٤٠ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ،ج١، ص١٠١ .
٣٦- الكراكجي : كنز الفوائد ، ص٣٤ ؛ الشاهرووي : مستدرك سفينة النجاة ، ج١ ، ص ٣٧٥ .
٣٧- الحراني : تحف العقول ، ص٢٠٧ ؛ الواسطي : عيون الحكم ، ص٤٨١ ؛ الريشهري : ميزان الحكمة ، ج٤ ، ٣٥٦٦ .
٣٨- العاملي : أمل الامل ، ج١ ، ص١١ ؛ الطهراني : الذريعة ، ج١٥ ، ص١٣٢.
٣٩- سورة هود ، آية ٦١ .
٤٠- خلف الله : وظيفة الدولة في المجتمع القرآني ، مجلة الكاتب ، ص٦٩ .
٤١- سورة الحديد ، آية ٢٥ .
٤٢- الطوسي : التبيان ، ج٩ ، ص٥٣١ ؛ الطبرسي : مجمع البيان ، ج٩ ، ص٣٩٧ .
٤٣- الخميني ، الامام : الحكومة الاسلامية ، ص٧٢ .
٤٤- سورة النساء ، اية ٥٨ .
٤٥- الخميني ، الامام : الحكومة الاسلامية ، ص٨٦ .
٤٦- سورة ص ، اية ٢٠.
٤٧- الطوسي : التبيان ، ج٨ ، ص٥٤٨ .
٤٨- سورة الاحزاب ، آية ٦ .

٤٩- تفسير الثعالبي المسمى بجواهر الحسان ، ج٤ ، ص٣٣٦ .
٥٠- سورة الاسراء ، آية ٨٠ .
٥١- الطباطبائي : تفسير الميزان ، ج١٣ ، ص١٧٦ .
٥٢- الطبري : جامع البيان ، ج١٥ ، ص١٨٥ .
٥٣- سورة البقرة ، اية ٢١٣ .
٥٤- الطباطبائي : تفسير الميزان ، ج٢ ، ص٩٣.
٥٥- سورو يوسف ، آية ٥٥ .
٥٦- العياشي : تفسيره، ج٢، ص١١٨ ؛ القرطبي : تفسيـر الجامع لأحكام القرآن ، ج٩، ص٢١١ ؛ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ص٤٩٩ .
٥٧- الصادقي : فلسفة النظام السياسي في الاسلام ، ص ٩ و ص٣٩.
٥٨- سورة الاعراف ، آية ١٥٧ .
٥٩- السيوطي : الدر المنثور ، ج٣ ، ص١٣٥ .
٦٠- الشريف الرضي : حقائق التأويل ، ص٢٠٤ .
٦١- الطباطبائي : تفسير الميزان ، ج٨، ص٣٠٠ .
٦٢- سورة الشورى ، آية ٣٨ .
٦٣- سورة التوبة ، آية ٧١ .
٦٤- الصدر : الاسلام يقود الحياة .ص١٥٣
٦٥- الشيرازي : السياسة من واقع الاسلام ، ص٢١ .
٦٦- حينما دعا الامام علي (ع) الناس الى البيعة فجاء ابن ملجم المرادي فرده الامام مرتين ثم اتاه فقال: ما يحبس اشقاها ليخضبن هذه من هذا يعني لحيته من رأسه ، ابن سعد : الطبقات ، ج٣، ص٣٣.
وهو عبد الرحمن بن ملجم المرادي ادرك الجاهلية ثم صار من كبار الخوارج وهو اشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي (ص) بقتل علي بن ابي طالب (ع) . تم تطبيق القصاص عليه سنة أربع واربعين . ابن حجر : الاصابة ،ج٥ ، ص٨٥ .
٦٧- عبد الوهاب : عيون المعجزات ، ص٤٣ .
٦٨- ابن سعد : الطبقات ،ج١ ، ص٣١٦ و ص٣٢٣ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ، ج٢ ، ص٣٠ ؛ ابن كثير : السيرة النبوية ، ج٤ ، ص٩٩ ؛ الصالحي : سبل الهدى ، ج٦ ، ص٢٨٥ .
٦٩- الطريحي : مجمع البحرين ، ج٢ ، ص٤٦٨ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ص٣٧ .
٧٠- الطريحي : مجمع البحرين ، ج٢ ، ص ٤٥٣ ؛ الرحماني : الامام علي ، ص٦٩٠.

٧١- البخاري : صحيحه ، ج٤ ، ص١٤٤ ؛ الشوكاني : نيل الاوطار ، ج٧ ، ص٣٥٦.
٧٢- الواسطي : عيون الحكم ، ص٢٣٧ .
٧٣- ابن مزاحم : وقعة صفين ، ص١٠٩ ؛ الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ج٣ ، ص١١ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٥٩ ، ص١٣٣ .
٧٤- القاضي النعمان : دعائم الاسلام ، ج١ ، ص٣٦١؛ الحراني : تحف العقول ، ص١٦٧ .
٧٥- النوري : مستدرك الوسائل ، ج٧ ، ص٥٢٨ ؛ الشريفي : كلمات الامام الحسين ، ص٦٩٤ .؛ الشيرازي : السياسة من واقع الاسلام ، ص١٩ .
٧٦- الكليني : الكافي ، ج١، ص٢٦٦ ؛ الحويزي : نور الثقلين ، ج٥ ، ص٢٨٠ .
٧٧- سورة ص ، آية ٢٦ .
٧٨- ابو عيد : الدولة واركانها في الشريعة والقانون ، مجلة الشريعة ،عدد١، ص٧٤ -٩١ .
٧٩- ابو عيد : الدولة واركانها في الشريعة والقانون ، مجلة الشريعة ،عدد١، ص٨٩ .
٨٠- الخميني ، الامام : الحكومة الاسلامية ، ص٢٧ – ٣١ .
٨١- الخميني ، الامام : الحكومة الاسلامية ، ص١١ .
٨٢- الزيني : الدولة في فكر محمد باقر الصدر ، ص٨ .
٨٣- سورة الاحزاب ، آية ٧٢ .
٨٤- الطباطبائي : تفسير الميزان ، ج١٦ ، ص٣٥١ .
٨٥- الطبرسي : تفسير جامع الجوامع ، ج٣ ، ص٨٥ .
٨٦- الصدر : الاسلام يقود الحياة ، ص ١٢٤- ١٢٩ .
٨٧- التميمي : البناء القيمي ، ص٥٣ .
٨٨- ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ج١١ ، ص٩١ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ج٢٧ ، ص٥٢؛ شمس الدين : دراسات في نهج البلاغة ن ص١٤٥ .
٨٩- ابن شهر آشوب : المناقب ، ج٢ ، ص١٩٨ ؛ ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٩ ، ص٩٠ ؛ الحلواني : نزهة الناضر ، ص٧٦ .
٩٠- النظام كل خيط ينظم به لؤلؤ،وهو العقد من الجوهر والخرز ونحوهما.الفراهيدي:كتاب العين،ج٨ ، ص١٦٥؛الجوهري:الصحاح ،ج٥،ص٢٠٤١ ؛الفيروز ابادي:القاموس المحيط ، ج٤ ، ص١٨١ .
٩١- الطبري : تاريخ ،ج٣ ، ص٢١١ ؛ ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج٦ ، ص٦٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٧ ، ص١٢٢ .

٩٢- النيسابوري : روضة الواعظين ، ص١٣٦ ؛ القنـدوزي : ينابيع المودة ، ج٢ ، ص٣٠ ؛ الانصاري: الموسوعة الفقهية الميسرة ، ج٣ ، ص٣٩١ .

٩٣- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١١ ، ص٨٨ ؛ طبرة : فلسفة الدولة في فكر الامام علي (ع) ، مقالة على الانترنيت www. Ahwar. Org

٩٤- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ص٣٦ ؛ النوري : مستدرك الوسائل ، ج١٣ ، ص١٤٧ ؛ الغرابي : فقه الدولة ، مجلة المبين ،عدد٥، ص١٠٦ .

٩٥- الزبيدي : الرسائل السياسية بين الامام علي (ع) ومعاوية ، ص٣١٢.

٩٦- الضبي : الفتنة ووقعة الجمل ، ص٩٥ ؛ الطبري : تاريخ ، ج٣ ، ص٤٥٧ ؛ ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج٩ ، ص٢٨٨ ؛ الحويزي: تفسير الثقلين ، ج٤ ، ص٢٠٢ .

٩٧- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٥ ، ص٤٤ .

٩٨- الحراني : تحف العقول ، ص١٢٦؛ ابـن ابي الحديد: شرح النهج ، ج١٧ ، ص٣١ .

٩٩- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٦٨ ؛ المجلسي : بحارالانوار ، ج٧٤ ، ص٢٥٣ .

١٠٠- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٤٢ .

١٠١- الحراني : تحف العقول ، ص١٣٠ ؛ ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٤٦ .

١٠٢- اليعقوبي : تاريخه ، ص١٤٢ .

١٠٣- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٨ ، ص٥٩ .

١٠٤- ابن ابي الحديد: شرح النهج ، ج١٦ ، ص٢٨٦ ؛ النجفي : الف حديث في المؤمن ، ص٢٣ .

١٠٥- ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج٣ ، ص٩٦ .

١٠٦- سواد العراق ، انما قيل له السواد لأن العرب في ابتداء الاسلام لما وصلت العراق رأت خضرة الاشجار من النخيل وغيرها فقالت ما ذلك السواد. السمعاني : الانساب ، ج٣ ، ص٧٢٨ وهو من دجلة الى اسفل كسكر ومن الفرات الى مـــاوراء الكوفة . ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٠٩، وبالتالي فهو كل العراق .

١٠٧- الكورة المدنية والصقع.ابن منظور :لسان العرب،ج٥،ص١٥٦؛الزبيدي:تاج العروس،ج٣،ص٥٣ .

١٠٨- اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٠٤ .

١٠٩- الخفاجي : صلاح الراعي والرعية ، ص١٠٧ .

١١٠- الحسكاني : شواهد التنزيل ،ج١ ، ص٣٦٤ .

١١١- القطاعي:دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم،ص٦٥ ؛عدوة : أسس بناء الدولة ، ص١٧٣ .

١١٢- ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ص٥١٦ ؛ ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٩٠ .

١١٣- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٩٠ .
١١٤- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص١٠١ ؛ المحمودي : نهج السعادة ، ج٢ ، ص٤٨٤ .
١١٥- المفيد : الامالي ، ص٣١٠ .
١١٦- الحراني : تحف العقول ، ص١٣١ ؛ ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٤٨ .
١١٧- ابن ابي الحديد:شرح النهج ، ج١٧ ، ص٥١ ؛ الجندي : الامام جعفر الصادق (ع) ، ص٣١٨.
١١٨- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧، ص٥ ؛ المجلسي، بحار الانوار ، ج٣٣ ، ص٦٠٥.
١١٩- الكافي: الكليني ، ج٥ ، ص٣٩ ؛ البحراني: شرح مئة كلمة ، ص٢٣٣ .
١٢٠- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص١٠١.
١٢١- ابن البراج : المهذب ، ج١ ، ص٣٢٢ ؛ النوري : مستدرك الوسائل ، ج١١ ، ص٦٥ .
١٢٢- الحلي : منتهى الطلب ، ج٢ ، ص٩٧٩ .
١٢٣- الشريف الرضي : خصائص الائمة ، ص١٢٣ .
١٢٤- أي تتطرق اليه التأويلات، المجلسي : بحار الانوار ، ج٣٣ ، ص٦٣٥ .
١٢٥- الشريف الرضي:خصائص الأئمة ،ص١٢٣؛ ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص١٠٧ .
١٢٦- الفكيكي : الراعي والرعية ، ص١١٧ .
١٢٧- البلاذري : انساب الاشراف ، ص١٠١ .
١٢٨- الطبرسي : الاحتجاج ، ج٢ ، ص١٠٣ ؛ الحلي : كشف اليقين ، ص٤٥ ، كاشف الغطاء : كشف الغطاء ، ج١ ، ص١٣ .
١٢٩- وكيع : اخبار القضاة ، ص٦٨ .
١٣٠- المفيد : الارشاد ، ص١٠٥ .
١٣١- المفيد : الجمل ، ص١٠٠ .
١٣٢- المحك: اللجاج، ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث، ج٤ ، ص ٣٠٣.
١٣٣- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٥٨ .
١٣٤- شمس الدين : دراسات في نهج البلاغة ، ص٦٤.
١٣٥- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج٢ ، ص٢٨٤ .
١٣٦- المجلسي : بحار الانوار ، ج٧٢ ، ص٣٥.
١٣٧- شرح النهج ، ج٢ ، ص٨٥.

١٣٨- حسك السعدان : وهو نبت له شعب محددة (اشواك) تدخل في الرجل اذا ديس ، وعلى مثاله عملت حسك الحرب وهو نوع من آلات العسكر . ابن منظور : لسان العرب ، ج١٠ ، ص٤١١ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٦١ .

١٣٩- الصدوق : الامالي ، ص٧١٩ ؛ الشريف المرتضى: رسائل المرتضى ، ج٣، ص١٣٩ ؛ ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١١ ، ص٢٤٥.

١٤٠- التميمي : البناء القيمي في عهد الامام علي (ع) ، ص٣٣ .

١٤١- الفكيكي : الراعي والرعية ، ص٨ .

١٤٢- التميمي : القواعد الفقهية غير المصرح بها في عهد الامام علي لمالك الاشتر ، ص٤٢ .

١٤٣- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٨ ، ص٢٢٠ ؛ الحر العاملي : وسائل الشيعة ، ج١٦ ، ص١٥١ ؛ زين الدين : كلمة التقوى ، ج٢، ص٣١٨ .

١٤٤- الواسطي : عيون الحكم ، ص٢٩٥ .

١٤٥- الواسطي : عيون الحكم ، ص١١٤ ؛ الريشهري : ميزان المحكمة ، ج٢، ص١٧٧٥ .

١٤٦- الحراني : تحف العقول ، ص١٣٢.

١٤٧- سليم : كتاب سليم ، ص٤٠٥.

١٤٨- البرقي : المحاسن ،ج١ ، ص٢٣٠.

١٤٩- سورة الجاثية ، اية ١٣ .

١٥٠- سورة الانبياء ، اية ١٠٧.

١٥١- التميمي : البناء القيمي ، ص٦٥ .

١٥٢- الثقفي : الغارات ،ج١، ص٧٠.

١٥٣- العاملي : وسائل الشيعة ، ج١٥ ، ص١٠٥ ؛ البحراني : حلية الابرار ، ج٢، ص٣٥٧ ؛ الروحاني : فقه الصادق ، ج٣ ، ص١٣١ .

١٥٤- لا نقصد بالمدنية ما يروجه البعض في عصرنا الراهن لأبعاد الناس عن عقائدهم بل المقصود بناء الدولة ومؤسستها على اسس علمية رصينة فالرسول (ص) هو الذي بدل اسم يثرب الى المدينة لكي يشعر المسلمين بمدنية الاسلام وتجاوزه القبلية اما اشتقاقها اللغوي معنى مدن بالمكان أقام به وهو عكس الترحال المستمر لعرب الصحراء . الفراهيدي : العين ، ج٨ ، ص٥٣ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣ ، ص٤٢ .

١٥٥- ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٣٥٠ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٣ ، ص٢٧٥ .

١٥٦- الطوسي : تهذيب الاحكام ، ج٦ ، ٢٩٣ ؛ الغرابي : فقه الدولة ، مجلة المبين ،عدد٥، ص٩٦ .

١٥٧- الانبار : مدينة على الفرات في غربي بغداد بينها عشرة فراسخ ، وكانت الفرس تسميها (فيروز سابور) وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الاكتاف . ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٥٧ .

١٥٨- الخلخال : وهو حجل تلبسه النساء . الزبيدي : تاج العروس ، ج٧ ، ص٢٧٤ .

١٥٩- الرعث : حلي الاذن . ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ، ج٢ ، ص٢٣٤ .

١٦٠- الثقفي : الغارات ، ج٢ ، ص٤٧٦ ؛ المغربي : شرح الاخبار ، ج٢ ، ص٧٥ .

١٦١- قنبر: هو مولى امير المؤمنين (ع) قتله الحجاج على حبه عليه السلام . ابن داود الحلي : رحال ابن داود ، ص١٥٤ .

١٦٢- ابن شهر آشوب : المناقب ، ج١ ، ص٣٦٦ .

١٦٣- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٨٥ .الزمنى هم الذين بهم ضمانة في جسدهم مثل كسر او بلاء .ابن الاثير : النهاية ،ج٣،ص١٠٣.

١٦٤- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٨٦ ؛ المجلسي : البحار ، ج٣٣ ، ص٦٠٨ .

١٦٥- الاسكافي : المعيار والموازنة ، ص٢٤٢ ؛ البرقي : المحاسن ، ج٢ ، ص٤٨٢ ؛ الحميري : قرب الاسناد ، ص١١٣ .

١٦٦- الكليني : الكافي ، ج٨ ، ص٣٥٦ ؛ ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١١ ، ص١٠٦ .

١٦٧- الضبي : الفتنة ووقعة الجمل ، ص٩٤ ؛ الطبري : تاريخ ، ج٣ ، ص٤٥٦ ؛ المجلسي : البحار، ج٣٢ ، ص٨ .

١٦٨- السعد : حقوق الانسان عند الامام علي (ع) ، ص١٥٨ .

١٦٩- ابن كثير : البداية والنهاية ،ج٧ ، ص٣٥٥.

١٧٠- الصدوق : الخصال ، ص٢٤٢ ؛ الخراساني : جامع المدارك ، ج١ ، ص٥٠٢ ؛ الجواهري : جواهر الكلام ، ج١٣ ، ص٣٨٦ .

١٧١- الواسطي : عيون الحكم ، ص٥٥٣.

١٧٢- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٤٧ .

١٧٣- متتعتع:أي من غير قلق او اذى يزعجه.ابـــن الاثير:النهاية في غريب الحديث،ج١،ص١٨٦ .

١٧٤- ابن ابي الحديد:شرح النهج،ج٨ ، ص٢٠٥ ؛ ابن الدمشقي : جواهر المطالب ، ج٢ ، ص١٦٥.

١٧٥- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٩ ، ص٣١ .

١٧٦- ابن الجوزي : زاد المسير ، ج٢ ، ص٤٧ .

١٧٧- الكليني : الكافي ، ج٨ ، ص٦٩ ؛ النمازي : مستدرك سفينة البحار ، ج٣ ، ص١١٠ .

١٧٨- الواسطي : عيون الحكم ، ص١٨١ .
١٧٩- البيهقي: السنن الكبرى ، ج٢ ، ص٥٦ ؛ الحلي : منتهى الطلب، ج٢ ، ص٩٨٤ .
١٨٠- المجلسي : بحار الانوار ، ج٣٣ ، ص٣٣٤.
١٨١- عثمان (عز الدين سليم) : المعارضة السياسية في تجربة الامام علي (ع) ، ص٢٠٦ .
١٨٢- سبيتي : المعارضة في الاسلام ، ص٦٤ .
١٨٣- الحسناوي : المعارضة في الدولة العربية الاسلامية ، ص٤٦.
١٨٤- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج٢٠، ص ٢٢٣.
١٨٥- الريحان : اسم جامع للرياحين الطيبة والطاقة الواحدة ريحانة ، والريحان اطراف كُل بقله طيبة اذا خرج عليه اوائل النور . الفراهيدي كتاب العين ، ج٣ ، ص٢٩٤ .اما القهرمان فهو المسيطر على من تحت يديه وهي لفظة فارسية معربة . ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص٤٩٦ .
١٨٦- الكراكجي : كنز الفوائد ، ص١٧٧ .
١٨٧- البلاذري : انساب الأشراف ، ص١٣٧ ؛ المفيد : الجمل ، ص٢١٧ .
١٨٨- الاربلي : كشف الغمة ، ج٣، ص٩ ؛ الشيرازي : السياسة من واقع الاسلام ، ص١٩٦ .
١٨٩- الحراني : تحف العقول ، ص١٢٦.
١٩٠- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٧١ ؛ الكلانتري : الجزية واحكامها ، ص١٦٥ .
١٩١- الحراني : تحف العقول ، ص١٣٧ ؛ المحمودي : نهج السعادة ، ج٥، ص٩٢ .
١٩٢- شمس الدين : دراسات في نهج البلاغة ، ص٨٦ .
١٩٣- الضبي : الفتنة ، ص٩٥ ؛ ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج٩ ، ص٢٨٨ .
١٩٤- بحار الانوار ، ج٦٥، ص٢٩٠ .
١٩٥- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٨٣ .
١٩٦- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٤٨ ؛ الانصاري : القضاء والشهادات ، ص١٠٦ .
١٩٧- فارس : ملامح المذهب الاقتصادي ، ص٦٠ .
١٩٨- ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج١٧ ، ص٤٨ ؛ مكارمة : القواعد الفقهية ، ج١ ، ص٧٦ .
١٩٩- سورة البقرة ، آية ٣٠ .
٢٠٠- الاسلام يقود الحياة ، ص١١٨ .
٢٠١- الكراكجي : كنز الفوائد ، ص٣٤ .
٢٠٢- التميمي : البناء القيمي ، ص٦٨ .
٢٠٣- الحراني : تحف العقول ، ص٢٠٧ .

٢٠٤- ابن قتيبة : الامامة والسياسة ، ج١، ص١٧١؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج١ ، ص٣٢١ .
٢٠٥- البلاذري ، انساب الاشراف ، ص٢٤٢ ؛ الطبرسي : الاحتجاج ، ج١ ، ص٢٥٦.
٢٠٦- ابن شهر آشوب : المناقب ،ج٢ ، ص٣٤١.
٢٠٧- المفيد : الاختصاص ، ص١٥٦ ؛ ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج٣ ، ص٢٩١.

المصادر والمراجع:

اولا : المصادر الاسلامية:

القران الكريم خير مايبتدأ به:

١- ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ) :
أسد الغابة في معرفة الصحابة ، نشر انتشارات اسماعليلن ، طهران ، بدون سنة .
٢- ابن الأثير ، ابو السعادات مجد الدين المبارك الجزري (ت ٦٠٦هـ) :
النهاية في غريب الحديث ، خرج احاديثه ابو عبد الرحمن بن عويضة ، منشورات دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت / ١٩٩٧) .
٣- الاربلي ، ابو الفتح علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ) :
كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الاضواء، ط٢ (بيروت / ١٩٨٥) .
٤- الاسكافي ، ابو جعفر محمد بن عبد الله المعتزلي (ت ٢٢٠هـ) :
المعيار والموازنة ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمداوي ، بدون سنة ومكان .
٥- الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ) :
ذكر اخبار اصبهان ، مطبعة بريل (ليدن / ١٩٣٤) .
٦- البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي (ت القرن السادس الهجري) :
شرح مئة كلمة ، تحقيق مير جلال الدين الحسيني ، نشر جماعة المدرسين ، قم .
٧- البحراني ، هاشم بن سليمان بن اسماعيل (ت ١١٠٧هـ) :
حلية الابرار في احوال محمد وآله الاطهار،تحقيق غلام رضا مطبعة بهمن ، ط١ ، ١٤١١هـ.
٨- البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ) :
صحيح البخاري ، مطبعة دار الفكر (بيروت / ١٩٨١) .
٩- ابن البراج ، القاضي عبد العزيز الطرابلسي (ت٤٨١هـ) :
المهذب ، تحقيق الشيخ السبحاني ، نشر جامعة المدرسين (قم / ١٤٠٦هـ) .
١٠- البرقي ، ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ) :

المحاسن ، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني ، نشر دار الكتب الاسلامية ، بدون سنة
١١- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) :
انساب الاشراف ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، ط١ (بيروت / ١٣٩٤هـ) .
١٢- البيهقي،احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ):
السنن الكبرى ،دار الفكر،بيروت ، بدون سنة .
١٣- الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت ٨٧٥هـ) :
تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان ، تحقيق عبد الفتاح ابو سنة ، ط١ ، دار احياء التراث العربي(بيروت / ١٤١٨هـ) .
١٤- الثقفي ، ابراهيم بن محمد الكوفي (ت ٢٨٣هـ) :
الغارات ، تحقيق السيد جلال الدين المحدث ، مطبعة بهمن ، بدون سنة .
١٥- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن (ت ٥٩٧هـ) :
زاد المسير في علم التفسير ،تحقيق محمد بن عبدالرحمن، دار الفكر ، ط١(بيروت/١٤٠٧هـ) .
١٦- الجوهري ، محمد بن ابي بكر الرازي (ت ٧٢١هـ) :
مختار الصحاح ، تحقيق احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت / ١٤١٥هـ) .
١٧- ابن حجـــر العسقلاني ، ابو الفضل شهاب الدين ابن علي (ت٨٥٢هـ) :
الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عـــادل عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٥هـ) .
١٨- ابن ابي الحديد ، عــز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ) :
شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاءه ، ط١ ، ١٩٥٩.
١٩- الحر العاملي ، الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ) :
* وسائل الشيعة ، تحقيق مؤسسة آل البيت ، ط٢ (قم / ١٤١٤هـ) .
* أمل الأمل ،تحقيق الشيخ احمد الحسيني، مكتبة الاندلس ، مطبعة الآداب (النجف / ١٤٠٤هـ) .
٢٠- الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن شعبة (ت نهاية القرن الرابع الهجري) :
تحف العقول عن آل الرسول (ص) ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، ط٢ (قم / ١٤٠٤هـ) .
٢١- الحسكاني ، عبد الله بن احمد المعروف بالحاكم (ت القرن الخامس الهجري) :
شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، ط١ (طهران / ١٩٩٠) .
٢٢- الحميري ، ابو العباس عبد الله البغدادي (ت ٣٠٠هـ) :

قرب الاسناد ، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) ، ط١ (قم / ١٤١٣هـ) .
٢٣- الحلواني ، الحسين بن محمد بن الحسن (ت القرن الخامس الهجري) :
نزهة الناظر وتنبيه الحاضر ، ط١ (قم / ١٤٠٨هـ) .
٢٤- الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) :
* خلاصة الاقوال ، تحقيق الشيخ جواد الفيومي ، ط٢ (النجف / ١٣٨١هـ) .
* كشف اليقيـــن في فضائل امير المؤمنين،تحقيـــق حسين الدركاهي،ط١ (طهران / ١٤١١هـ) .
* منتهى الطلب ، مقابلة النسخة حسن بيشنهاز ، نشر حاج محمد (تبريز / ١٣٣٣هـ)
٢٥- الحويزي ، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي (ت ١١١٢هـ) :
تفسير نور الثقلين ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، مؤسسة اسماعيليان ، ط٤ (قم / ١٤١٢هـ) .
٢٦- ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (ت٨ ٨٠٨هـ) :
مقدمة بن خلدون ، تحقيق حجر عاصي ، منشورات مكتبة الهلال (بيروت / ١٩٨٨)
٢٧- ابن داود ، تقي الدين الحسن بن علي الحلي (ت٧٠٧هـ) :
رجال ابن داود ، المطبعة الحيدرية (النجف / ١٩٧٢م) .
٢٨- ابن الدمشقي ، محمد بن احمد الباعوني الشافعي (ت٨٧١هـ) :
جواهر المطالب في مناقب علي بن ابي طالب (ع) تحقيق محمد باقر المحمودي،ط١ (قم / ١٤١٣هـ) .
٢٩- ابن الدمياطي ، ابو الحسن احمد بـــن ايبك (ت ٧٤٩هـ) :\
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت / ١٩٩٧).
٣٠- الزبيدي ، محي الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) :
تاج العروس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، بدون سنة .
٣١- الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (ت٥٨٣هـ) :
الفائق في غريب الحديث ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت / ١٤١٧هـ) .
٣٢- السجاد ، الامام علي بن الحسين بن علي عليهم السلام (ت ٩٥هـ) :
الصحيفة السجادية ، تقديم السيد محمد باقر الصدر ، انتشارات ذوي القربى ، ط١ (قم / ١٤٢٤هـ).
٣٣- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهيري (ت ٢٣٠هـ) :
الطبقات الكبرى ، دار صادر بيروت ، بدون سنة .
٣٤- ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت ٧٣٤هـ) :

عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر (بيروت / ١٩٨٦).
٣٥- ابن السكيت ، ابو يوسف بن اسحق الدروقي (٢٤٤هـ) :
اصلاح المنطق ، رتبه وقدم له محمد حسن بكائي ، مؤسسة الطبع في الاستانة الرضوية المقدسة ، ط١ (مشهد / ١٤١٢هـ) .
٣٦- السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ) :
الانساب ، تقديم عبد الله البارودي ، مطبعة دار الجنان ، ط١ (بيروت / ١٤٠٨هـ) .
٣٧- سليم ، ابو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت٧٦هـ) :
كتاب سليم بن قيس ، تحقيق محمد باقر الانصاري (قم / ١٤٢٠هـ) .
٣٨- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ) : الدر المنثور في التفسير المأثور ، مطبعة فتح ، ط١(جدة / ١٣٦٥هـ) .
٣٩- الشريف الرضي ، ابو الحسن محمد بن الحسين (ت ٤٠٦هـ) :
*حقائق التأويل في تشابه التنزيل ، شرح محمد رضا آل كاشف الغطاء ، طبع دار المهاجر (بيروت / ١٣٥٥هـ) .
* خصائص الأئمة عليهم السلام،تحقيق محمد هادي الاميني،مجمع البحوث الاسلامية(مشهد/ ١٤٠٦هـ) .
٤٠- الشريف المرتضى ، ابو القاسم السيد علي بـــن حسين (ت ٤٣٦هـ) :
وسائل المرتضى ، تحقيق مهدي رجائي ، نشر ذر القرآن (قم / ١٤٠٥هـ) .
٤١- ابن شهر آشوب ، ابو عبد الله مشير الدين محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ) :
مناقب آل ابي طالب ، صححه لجنة من اساتذة النجف الاشرف،المطبعة الحيدرية (النجف / ١٩٥٦م) .
٤٢- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥هـ) :
نيل الاوطار من احاديث سيد الاخيار ، دار الجيل (بيروت / ١٩٧٣) .
٤٣- الصالحي ، محمد بن يوسف الشامي (ت ٩٤٢هـ) :
سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت / ١٩٩٣م) .
٤٤- الصدوق ، ابو جعفر محمد بقن علي بن بابويه القمي (ت ٣١٨هـ) :
* الامالي ، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر ، ط١ (قم / ١٤١٧هـ) .
* الخصال ، صححه علي اكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين (قم / ١٤٠٣)
٤٥- الضبي ، سيف بن عمر الاسدي الكوفي (ت ٢٠٠هـ) :
الفتنة ووقعة الجمل ، تحقيق احمد راتب عرموش ، دار النفائس (بيروت / ١٣٩١هـ) .

٤٦- الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠ هـ) :
المعجم الاوسط ، تحقيق ابراهيم الحسيني، مطبعة دار الحرمين ، ١٩٩٥م .
٤٧- الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت ٥٦٠هـ) :
الاحتجاج ، تحقيق السيد محمد باقر الخرساني ، منشورات دار النعمان (النجف / ١٩٩٦) .
٤٨- الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) :
*تفسير جامع الجوامع ، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي ، ط١ (قم / ١٤١٨هـ) .
* مجمع البيـان في تفسير القرآن ، تحقيق لجنة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، ط١ (بيروت/ ١٤١٥هـ) .
٤٩- الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) :
* التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق احمد حبيب قيصر العاملي ، مكتب الاعلام الاسلامي ، ط١ ، ١٤٠٩هـ .
*تهذيب الاحكام ، تحقيق السيد حسن الخرسان ، دار الكتب الاسلامية ، مطبعة خورشيد ، ط٤ (طهران / ١٣٩٠هـ) .
٥٠- الطبري ، ابو جعفر محمد بن حرير (ت ٣١٠هـ) :
* تاريخ الأمم والملوك تحقيق نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، بدون سنة
*جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ضبط توثيق صدقي جميل العطار ، دار الفكر (بيروت / ١٤١٥هـ) .
٥١- عبد الوهاب ، الشيخ المحدث حسين عبد الوهاب (ت القرن الخامس الهجري) :
عيون المعجزات ، نشر محمد كاظم الكتبي ، المطبعة الحيدرية ، (النجف / ١٣٦٩هـ)
٥٢- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ) :
تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر (بيروت / ١٤١٥ هـ) .
٥٣- العياشي ، ابو النظر محمد بن مسعود السلمي (ت ٣٢٠هـ) :
التفسير العياشي ، تحقيق السيد هاشم المحلاتي ، المكتبة العلمية الاسلامية ، طهران .
٥٤- الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ) :
كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، مؤسسة دار الهجرة ، ط٢ (ايران / ١٤٠٩هـ) .
٥٥- القاضي النعمان ، نعمان بن محمد بن منصور (ت ٣٦٣هـ) :
دعائم الاسلام ، تحقيق آصف بن علي اصغر ، دار المعارف (مصر / ١٩٦٣م) .
٥٦- ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) :

*الامامة والسياسة ، تحقيق علي شيري ، مطبعة أمير ، انتشارات شريف ر ضي ، ط١ (قم / ١٤١٣هـ) .
* غريب الحديث ، فهرسة نعيـــم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت / ١٩٩٨م) .
٥٧- القرطبي ، ابو عبـد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١هـ) :
الجامع لأحكام القرآن ، دار احياء التراث العربي (بيروت / ١٤٠٥هـ) .
٥٨- القطاعي ، ابو عبد الله محمد بن سلامة (ت ٤٥٤هـ) :
دستور معالم الحكم وقانون مكارم الشيزم ، شرحه ابراهيم الدملوجي (دمشق / ٢٠٠٣) .
٥٩- القندوزي ، سليمان بن ابراهيم الحنفي (ت ١٢٩٤هـ) :
ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق سيد علي جمال اشرف، نشر دار الاسوة ، ط١ ، ١٤١٦هـ .
٦٠- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) :
*البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، ط١ (بيروت / ١٤٠٨هـ) .
* تفسير القرآن العظيم ، قدم له يوسف المرعشلي ، دار المعرفة (بيروت / ١٤١٢هـ)
* السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، ط١ (بيروت / ١٣٩٦هـ) .
٦١- الكراكجي ، المحدث ابن الفتح محمد بن علي (ت ٤٤٩هـ) :
كنز الفوائد ، مكتبة المصطفوي ، ط٢ (قم / ١٤١٠هـ) .
٦٢- الكليني ، ابو جعفر محمد بـن يعقوب (ت ٣٢٩هـ) :
الكافي ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، نشر دار الكتب الاسلامية آخوندي ، ط٣ (طهران / ١٣٨٨هـ) .
٦٣- الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠ هـ) :
الأحكان السلطانية والولايات الدينية ، دار الحديث و للطباعة (بغداد / ١٩٨٩م) .
٦٤- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي (ت١١١١هـ) :
بحار الانوار ، مؤسسة الوفاء ، ط٢ (بيروت / ١٩٨٣) .
٦٥- ابن مزاحم ، نصر بن مزاحم بن يسار المنقري التميمي (ت ٢١٢هـ) :
وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٣٨٢هـ .
٦٦- المغربي ، ابو حنيفة النعمان محمد التميمي (ت ٣٦٣هـ) :
شرح الاخبار في فضائل الأئمة الاطهار (ع) ، تحقيق السيد محمد الجلالي ، مطبعة مؤسسة النشر ، قم ، بدون سنة .
٦٧- المفيد ، ابو عبد الله محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) :
*الارشاد ، ط٣ (بيروت / ١٩٧٩م) .

* الاختصاص ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، نشر جماعة المدرسين ، قم ، بدون سنة .
*الامالي ، تحقيق الحسين استاد ولي علي أكبرالغفاري ، المطبعة الاسلامية (قم / ١٤٠٣هـ) .
٦٨- ابن منظور ، ابـو الفضل جمال الدين بن مكـرم الافريقي (ت ٧١١هـ) :
لسان العرب ، دار احياء التراث العربي (قم / ١٤٠٥هـ) .
٦٩- النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٤٥٠هـ) :
رجال النجاشي ، تحقيق موسى الشبيري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط٥ (قم / ١٤١٦هـ) .
٧٠- النيسابوري ، زين المحدثين محمد بن الفتال (ت ٥٠٨هـ) :
روضة الواعظين ، تحقيق محمد مهدي الخرسان ، منشورات الرضي ، قم .
٧١- ابن هشام ، ابو محمد بن عبدالملك بن ايوب الحميري (ت ٢١٣هـ) :
السيرة النبوية ، تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح واولاده (مصر/ ١٩٦٣م) .
٧٢- الواسطي ، ابو الحسن كافي الدين بن محمد الليثي (ت القرن السادس الهجري):
عيون الحكم والمواعظ ، تحقيق حسين الحسني ، دار الحديث ، ط١ (قم / ١٣٧٦هـ ش) .
٧٣- وكيع ، محمد بن خلف بن حبان (ت ٣٠٦هـ) :
اخبار القضاة ، مراجعة سعيد اللحام (بيروت / ٢٠٠٢) .
٧٤- ياقوت ، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي (ت ١٢٦هـ) :
معجم البلدان دار احياء التراث العربي (بيروت / ١٩٧٩م) .
٧٥- اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت٢٨٤هـ) :
تاريخ اليعقوبي،مؤسسة نشر فرهنك ،قم .
ثانياً : المراجع الحديثة :
٧٦- الانصاري ، الشيخ محمد علي :
الموسوعة الفقهية ، مجمع الفكر الاسلامي ، مطبعة باقري (قم / ١٤١٥هـ) .
٧٧- الانصاري ، الشيخ مرتضى : القضاء والشهادات ، تحقيق لجنة تحقيق تراث الشيخ الاعظم ، مطبعة باقري ، ط١ (قم / ١٤١٥هـ) .
٧٨- التميمي ، هادي والحسناوي ، ختام :
البناء القيمي في عهد الامام علي (ع) لمالك الاشتر،مؤسسة نهج البلاغة ، ط١ (كربلاء / ٢٠١٧م) .
٧٩- الجندي ، عبد الحليم :
الامام جعفر الصادق (ع) (القاهرة / ١٩٧٧م) .

٨٠- الجواهري ، الشيخ محمد حسين النجفي :
جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام ، تحقيق عباس التوجاني ، نشر دار الكتب الاسلامية ، مطبعة خورشيد ، ط٣ (طهران / ١٣٦٧هـ ش) .
٨١- الحسناوي ، ختـام :
المعارضة في الدولة العربية الاسلامية ١١-٤١هـ اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧ .
٨٢- الخفاجي ، عبد الزهرة :
صلاح الراعي والرعية ، مؤسسة نهج البلاغة ، ط١ (كربلاء / ٢٠١٧م) .
٨٣- الخميني ، الامام السيد روح الله :
الحكومة الاسلامية ، مؤسسة الامام الخميني الدولية ، طهران ، بدون سنة .
٨٤- الخوانساري ، السيد احمد :
جامع المدارك ، تحقيق علي اكبر غفاري ، نشر مكتبة الصدوق ، ط٢ (طهران / ١٣٥٥هـ) .
٨٥- ابو الخير ، السيد مصطفى :
الدولة في القانون الدولي العام ، ط١ (القاهرة / ٢٠٠٩)
٨٦- الرحماني ، احمد الهمداني :
الامام علي (ع) ، نشر المنير للطباعة ، ط١ (طهران/ ١٤١٧هـ) .
٨٧- الروحاني ، السيد محمد صادق الحسيني :
فقه الصادق (ع) ، نشر مؤسسة دار الكتب ، ط٣ (قم / ١٤١٢هـ) .
٨٨- الريشهري ، محمد :
ميزان الحكمة ، تحقيق دار الحديث ، ط١ (قم / ١٣٧٥هـ) .
٨٩- الزبيدي ، عبد الرضا :
الرسائل السياسية بين الامام علي (ع) ومعاوية ، ٢٠٠٠.
٩٠- زين الدين ، الشيخ محمد امين :
كلمة التقوى ، ط٣ (مهر / ١٤١٣هـ) .
٩١- الزيني ، جاسم :
الدولة في فكر محمد باقر الصدر ، دار المتقين ، (بيروت / ٢٠٠٩م) .
٩٢- سبيتي ، يوسف علي :
المعارضة في الاسلام (بيروت / ٢٠٠٢م) .

٩٣- سرحان ، عبد العزيز محمد :
الاجتياح العراقي للكويت دراسة قانونية ، دار النهضة(القاهرة / ١٩٩١م) .
٩٤- السعـد ، غسان :
حقوق الانسان عنـد الامام علي (ع) ، العتبـة العلوية ، ط٢ (النجف / ٢٠١٠م) .
٩٥- الشاكري ، حسين :
ربع قرن مع العلامة الاميني ، ط١ (قم / ١٤١٧هـ) .
٩٦- الشاهرودي ، الشيخ علي النمازي :
مستدرك سفينة البحار،تحقيق الشيخ حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم / ١٤٠٥هـ) .
٩٧- الشريفي ، محمود وآخرون :
كلمات الامام الحسين(ع)،تحقيق معهد تحقيقات باقر العلوم (ع)، مطبعة دانش ، ط٣ (قم / ١٤١٦هـ) .
٩٨- شمس الدين ، محمد مهـدي :
دراسات في نهج البلاغة ، نشر دار الزهـراء ، ط٢ (بيروت / ١٩٧٢م) .
٩٩- شهاب ، مفيد :
القانون الدولي العام ، دار احياء النهضة العربية ، ط٢، م١٩٨٥ .
١٠٠- الشيرازي ، السيد صادق :
السياسة من واقع الاسلام ، دار العلوم ، ط٣(بيروت/ ٢٠٠٠) .
١٠١- الصادقي ، عبد الله حاجي :
فلسفة النظام السياسي في الاسلام ، ترجمة حسين علي الهاشمي ، ط١ ، مركز الهدف ، ٢٠١٠م .
١٠٢ - الصدر ، السيد محمد باقر:
الاسلام يقود الحياة ، دار التعارف، (بيروت / ٢٠٠٣م) .
١٠٣ - الطباطبائي ، السيد محمد حسين :
الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم .
١٠٤- الطريحي ، الشيخ فخر الدين :
مجمع البحرين ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، نشر مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ .
١٠٥- الطهراني ، الشيخ اقا بزرك :
الذريعة الى تصانيف الشيعة ، نشر دار الاضواء ، ط٢ (بيروت / ١٤٠٣هـ) .
١٠٦- عثمان ، عبد الزهرة (عز الدين سليم) :
المعارضة السياسية في تجربة أمير المؤمنين ، دار الهادي ، ط١ (بيروت / ٢٠٠٣) .

١٠٧- عدوة ، سعد تومان :
اسس بناء الدولة الاسلامية في في فكر الامام علي (ع) ، العتبة العلوية (النجف / ٢٠١١) .
١٠٨- العنابي ، ابراهيم محمد :
القانون الدولي العام ، المطبعة التجارية ، (القاهرة / ١٩٥٠م) .
١٠٩- الغرابي ، حميد :
فقه الدولة في العهد العلوي ، مجلة المبين ، عدد ٥ ، سنة ٢ ، العتبة الحسينية (كربلاء / ٢٠١٧) .
١١٠- فارس ، طالب حسين :
ملامح المذهب الاقتصادي في عهد الامام علي (ع)، مؤسسة علوم نهج البلاغة ، ط١ (كربلاء / ٢٠١١م) .
١١١- الفكيكي ، توفيق :
الراعي والرعية ، انتشارات المكتبة الحيدرية ، ط١ (قم / ٢٠٠٣) .
١١٢- كاشف الغطاء ، الشيخ جعفر :
كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ، انتشارات مهدوي ، اصفهان .
١١٣- الكلانتري ، الشيخ علي اكبر :
الجزيـــة واحكامها ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط١ (قم / ١٤١٦هـ) .
١١٤- ماجد ، عبد المنعم :
تـــاريخ الحضارة الاسلامية فـــي العصور الاسلاميـــة ، ط٢ (القاهرة / ١٩٧٢) .
١١٥- المحمودي ، الشيخ محمد باقر :
نهـــج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، دار التعارف ، ط١ (بيروت / ١٣٩٦هـ)
١١٦- مكارم ، الشيخ ناصر :
القواعد الفقهية ، نشر مدرسة الامام امير المؤمنين (ع) ، ط٣ ، ١٤١١هـ .
١١٧- النجفي ، الشيخ هـــادي :
الف حديث في المؤمن ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط١ (قم / ١٤١٦هـ) .
١١٨- النمازي ، شيخ علي :
مستدرك سفينة البحار ، تحقيق علي النمازي ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم / ١٤١٩هـ) .
١١٩- النوري ، المحقق ميرزا حسين النوري الطبرسي :
مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ، ط١ (بيروت/ ١٤٠٨هـ) .

ثالثا : الدوريات

١٢٠- التميمي ، هناء والعبودي ، ايمان :

القواعد الفقهية غير المصرح بها في عهد الامام علي لمالك الاشتر ، مجلة المبين ، عدد ٥ سنة ٢ ، مؤسسة نهج البلاغة (كربلاء / ٢٠١٧م)

١٢١- خلف الله ، محمد احمد :

وظيفة الدولة في المجتمع القرآني ، مجلة الكاتب سنة ١٣ ، عدد ١٥٠ (مصر / ١٩٧٣) .

١٢٢- ابو عيد ، عارف :

الدولة واركانها بين الشريعة والقانون،مجلة الشريعة سنة ١،عدد ١،جامعة الكويت (الكويت/ ١٩٨٤) .

١٢٣- الفخري :

الخلافة نظرية الدولة في الاسلام ، مجلة الاديب ، سنة ١ ، ج٧ ،بدون مكان ١٩٤٢

رابعا :مواقع الانترنت

١٢٤- البديري ، حيدر مالك :

التربية السياسية في فكر الامام علي (ع) مقالة على الانترنيت www . imamli . net

١٢٥- طبرة ، حسن :

فلسفة الدولة في فكر الامام علي (ع) ، مقالة على الانترنيت www. Ahawar. Org